مجلة إسلامية ثقافية شهرية

التوحيد

تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

كشمير المسلمة تستغيث من بطش الهنود

وزارة الأوقاف تنقض غزلها !

بطاقة الحاج والمعتمر

التقدم كما يراه المسلمون

قصيدة شعرية.. تفتح لك باب التوبة !

• تطوير المناهج وخطره على أبنائنا !

• مع العدد هدية مجانية كتاب «السعادة بين الوهم ...

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

تصدر عن
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ

رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة : ٨ شارع قوله / عابدين
تليفون : ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

المشرف الفنى صلاح احمد

مع القراء

أيها القارىء الكريم ...

بين يديك العدد الثاني من مجلة التوحيد في ثوابها الجديد ! وبداخله - لأول مرة - بطاقة اشتراك سنوية وهدف مجلتنا إيضاح الحق وتبليغه للخلق من أجل هذا أقدم هذه النصائح لإخوانى القارئين :

- لا تستغنى بشراء المجلة عن قراءتها ؛ فإن الانتفاع يكون بالقراءة لا بالاقتناء .

- من أحب لأخيه ما يحب لنفسه أعطاه مجلته لينتفع بما فيها من الخير ! .

- الدال على الخير كفاعله . ومن الدلالة على الخير أن تعطى بطاقة الاشتراك المرفقة لأحد إخوانك ليشترك بها إذا كنت مشتركاً من قبل .

وقد أمرنا الله بفعل الخير فقال سبحانه : ﴿ وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

٤ **الافتتاحية**

الرئيس العام
فضيلة الشيخ صفوت
نور الدين

٧ **كلمة التحرير**

وهذا منهجنا ...
رئيس التحرير ...
فضيلة الشيخ
صفوت الشوادفى

١٠ **موضوع العدد**

تأملات فى أحوال
الحجاج والمعتمرين..
الشيخ / عبد الرازق
السيد عيد

١٥ **العالم الاسلامى**

كشمير المسلمة ...
تستغيث من بطش الهنود

- الأسرة المسلمة :
إلى أختى المسلمة ....
كلمات من القلب .... جمعية
دار البر ص٢٣

- الفتاوى
لجنة الفتوى بالمركز
العام ص

* أهل الحديث المفترى عليهم
أ.د/ محمد محمود بكار ص

- أبواب متفرقة :

• وزارة الأوقاف
تنقض غزلها
أ/مصطفى درويش ص

• تذكرة للرافضين
أ/ أحمد محمود كريمة ص

• قصيدة شعرية تفتح لك
أبواب التوبة !! ص

• بطاقة الحاج والمعتمر
الأمانة العامة للتوعية
فى الحج . ص

- أنباء وآراء ...... ص

بقلم الرئيس العام

الحمد لله رب العالمين أنزل الدين وجعله بفضله سبحانه محفوظاً ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [الحجر : ٩]

والله سبحانه وتعالى حفظ هذا الدين وحماه من أعدائه الحاقدين ومن الكافرين المناوئين ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ [الصف : ٨] فمن أراد لنفسه حفظاً فعليه بدعوة الإسلام ﴿ فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ﴾ [يوسف : ٦٤] . والله سبحانه غنيّ عن الخلق أجمعين فهو سبحانه القائل في كتابه الكريم ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ [محمد : ٣٨] فمن انصرف عن ذلك الدين فالله غنيّ عنه فإن من آيات الله سبحانه وتعالى إبقاءه لهذا الدين وكتابه الكريم صامداً في وجه الزلازل صلباً يتحدى العقبات .

هذا ما رأيناه بأعيننا من انهيار الدولة العاتية صاحبة الكفر الصريح ، وكانت قد التهمت دولاً إسلامية في وسط آسيا وظن الناس أن هذه الدولة باقية . بل ظنوا أنها دولة المستقبل التى ستأوي إليها كل دول العالم حتى صارت كل دولة يتكون فيها أحزاباً شيوعية تختلف كبراً وصغراً وقوة وضعفاً كثرة وقلة بين دولة وأخرى تحسبا لقيام الدولة الشيوعية الكبرى التي تشمل العالم كله .

وفجأة انهارت انهياراً غريباً في سرعة عجيبة في هيئة حتى صار كل من فيها يلعن الشيوعية ومؤسسيها وظهر العفن من داخلها وبانت المتناقضات التى بنيت عليها .

لكن الذى أدهشنا أننا كنا نظن أن القرآن لا مكان له في هذه البلاد فإذا بالسنوات السبعين تنتهى ويظهر رجال يحفظون القرآن بل وأطفال كذلك يعرفون مبادىء الإسلام حتى خرجت تلك الجمهوريات الإسلامية بعد أن ذاقت نير الشيوعية معلنة أن دين الله أقوى من الظلم والظالمين وأن نور الله يبدد ظلمات الكفر والكافرين . خرجت باسطة أيديها لبلاد المسلمين تطلب من يعلمهم الإسلام ومن يأخذ بأيديهم لينفضوا ما علاهم من غبار .

فالنبي صلى الله عليه وسلم يطمئننا ويحملنا المسئولية في تربية الأبناء فيما رواه أبو هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل ترون فيها من جدعاء ﴿ فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾ [متفق عليه] .

درس وبيان وتكليف :

أما الدرس فللظالمين أن القهر وإن زاد لا يطفيء دين الله رب العالمين وكذلك الدرس لسائر المسلمين أن دين الإسلام باق لا بإبقاء أحد من الخلق له إنما بإبقاء الله رب العالمين . وكذلك الدرس لسائر العاملين أن الإسلام قادم لأنه دين الله سبحانه فهيا أيها المرابي دع رياك ، ويا أيتها المتبرجة هيا إلى الحجاب ولكل أصحاب المعاصي الظاهرة في طبقات الناس جميعاً قادة ومقودين هيا إلى الإسلام فالإسلام باق بإبقاء الله رب العالمين .

وأما البيان فإن الله يخلق خلقه على الفطرة لا يرتضع الولد من أمه شيوعية و لا يتكون الجنين بنطفة كفرية ، و لا يتغذى الفرد من أرض فساداً إنما الكل يولد على الفطرة مستعداً لقبول الإسلام . بل إن الفطرة لا تزال فيه وإن أفسده المربون فإن تاب تاب الله عليه وإن رجع زال عنه ما ران على قلبه من آثار الجاهلية وحطامها فالإسلام يَجُب ما قبله والتوبة تَجُب ما قبلها والهجرة تَجُب ما قبلها .

وأما التكليف فإن مهمة التربية لا تسقط عن كاهل الآباء والأمهات فلا يمكن أن تتحملها عنهم المؤسسات أو المدارس والجامعات بل الأسرة النواة الأولى للطفل في مهده والمسجد المأوى الذي ينبغي أن يتعلق به قلبه هما أصل التربية (الأسرة والمسجد) لا يجوز أن نعتقد أن غيرهما سيغني عنهما وإليهما ينسب كل انحراف في التربية . فإما أن يكون الانحراف بالتوجيه السيء من الآباء في الأقوال والأفعال التي تخالف منهج الإسلام . وإما أن يكون الانحراف بالتخلي والترك حتى يقوم غيرهم بالتربية عنهم من وسائل إعلام مضلله أو توجيهات من غيرهم مفسدة فالإثم في كليهما على الآباء والأمهات . لذلك فعلى الدعاة حمل هذه المشاعل لإيقاظ الأسر في البيوت وإعلاء ذلك في المساجد حتى لا تمر علينا تلك الآيات من عروس وصروح تتهاوى فلا نعتبر . ذلك حتى يخرج من أبنائنا المسلم الواعي الذي ينتقل بالدعوة إلى الله في كافة ربوع الأرض لترجع أرض الله إلى منهج الله و لا تنسوا إخوة لكم في الإسلام ولدوا لنا من جديد في وسط آسيا يحتاجون إلى دعاة ودعاء والله من وراء القصد .

فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين

بقلم رئيس التحرير

.. وهذا منهجنا

الحمد لله وحده .. والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .. وبعد :

فقد تبين لنا فى العدد السابق ركائز العقيدة الصحيحة ، وهى عقيدتنا الموافقة والمطابقة لعقيدة أهل السنة والجماعة .

وانتهى اللقاء مع القراء على وعد ببيان منهجنا فى الدعوة إلى الله .

ومن المعلوم الذى لا يخفى ، والحق الذى لا يبلى ، أن الدعوة إلى الله من أعظم واجبات الشريعة المطهرة ، وأصل عظيم من أصولها ، بها يكمل نظام الشريعة ويرتفع شأنها ، وهى وظيفة المرسلين وأتباعهم .

ولذلك فإنه ينبغى على كل داع إلى الله ، ومن يريد أن يلحق بركب الدعاة أن يقف على أصول الدعوة وخصائصها حتى يعلم كيف يدعو الناس ويبين لهم أمور دينهم ومقاصد شريعتهم .

وقد بين الحق - سبحانه وتعالى - لنا فى القرآن الكريم أسباب النجاة لمن أرادها .

* أسباب النجاة :

وهى أربعة جاءت فى سورة العصر ؛ قال تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ فالنجاة فى هذه الأربعة ! والخسران المبين فى تركها .

- الإيمان - العمل الصالح
- التواصى بالحق - التواصى بالصبر

فالإيمان أصل النجاة وعليه مدارها ، والعمل الصالح سمة عباد الله المتقين .

والتواصى بالحق والصبر صفة هذه الأمة التى تميزت بها عن الأمم الأخرى الذين

لا يتناهون عن منكر فعلوه !! لبئس ما كانوا يفعلون .

* خصائص منهج الدعوة :

وأما منهجنا فى الدعوة إلى الله فقد اجتمع له من الخصائص ما يجعله منهجاًسوياً كاملاً مقبولاً عند العامة والخاصة ... وهذا بيانه :

□ العلم قبل العمل

وذلك أن العمل الصالح ينبغى أن يكون مسبوقاً بعلم صحيح مستمد من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، فلا عمل إلا بعلم ... وهذه هى البصيرة التى ذكرها الله عز وجل في قوله : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ..... ﴾

فالعقيدة الصحيحة مسبوقة بعلم صحيح كما فى قوله ﴿١٨﴾ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ

وكذلك كل عبادة من العبادات وطاعة من الطاعات ومعاملة من المعاملات ينبغى أن تكون مسبوقة بمعرفة أحكامها المتعلقة بها قبل الإقدام عليها والشروع فيها .

ولذلك كانت كلمة « اقرأ » هى أول كلمات القرآن نزولاً ! وأول أوامره كذلك .

□ الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة

وهذا يقتضى أن يكون منهجنا قائماً على القول اللين والحجة الواضحة .

وينبغى على كل داع إلى الله أياً كانت منزلته وعقله وعلمه أن يعلم أنه ليس بأفضل من موسى وهارون عليهما السلام . ومن تدعوه ليس بأخبث ولا أشد عناداً من فرعون لعنه الله . ومع هذا فقد أمرهما الله بالقول اللين فى دعوة فرعون كما هو معلوم لا يخفى .

وقد مدح الله رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله : ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب لنفضوا من حولك ﴾ .

فالداعى يحتاج دائماً إلى حسن المعاملة وخفض الجناح وإلانة القول مع من يدعوهم حتى تجتمع القلوب عليه ، وتسكن النفوس إليه .

□ اتباع منهج الرسل صلوات الله عليهم فى الدعوة إلى الله .

وهو يشتمل على أمرين . أو إن شئت فقل : ينقسم إلى مرحلتين :

١ - الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك :

وهذا الذى دعا إليه جميع الرسل ؛ فإن كل رسول دعا قومه إلى الإسلام وحذرهم من الشرك . كما فى قوله تعالى :

﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ

٢ - معالجة الأمراض الاجتماعية المتفشية في أقوامهم :

فنرى نوحاً وهوداً وصالحاً وإبراهيم يهتمون كثيراً بالتوحيد والقضاء على الشرك بشتى الوسائل لأن الوثنية كانت متسلطة على عقول أقوامهم ونرى لوطاً عليه السلام جعل همه فى القضاء على فاحشة اللواط لافتتان القوم بها وفشوها عندهم حتى ألفها الناس ، وأصبح التنزه منها معدوماً بينهم . ونرى شعيباً عليه السلام بعد دعوة قومه إلى التوحيد ينهاهم عن نقص الكيل والوزن ، ويأمرهم بإيفائها لانتشار الغش بينهم . وهكذا بقية الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

□ عدم التشهير بآحاد الناس بصفة عامة إلا أن يكون فاسقاً مجاهراً بفسقه مصرّاً على ذنبه . ولا التشهير بأحد من العلماء بصفة خاصة لزلة قارفها أو خطأ وقع فيه . ولا يمنعنا ذلك من إسداء النصيحة وإقامة الحجة بشرط ألا نخلط بين النصيحة والفضيحة . ولا بين إظهار الحق والانتصار للنفس !!

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو قدوتنا - إذا بلغه عن أحد من أصحابه شيئاً يقول : « ما بال أقوام يقولون كذا وكذا ؟ وما بال رجال يفعلون كذا » .

□ تقديم النقل على العقل ؛ فإن العقل نعمة من الله يستعان بها على فهم نصوص الكتاب والسنة ، ولا يستعان بها على رد النصوص أو إبطالها بدعوى مصادمة العقل !! والقاعدة المتبعة فى ذلك :

« لا يتعارض النقل الصريح مع العقل الصحيح » .

فإذا اختلت هذه القاعدة فإن العيب فى عقولنا لا فى زماننا !!

□ تقديم فهم سلف الأمة على فهمنا وعلمهم على علمنا .

فإن الله سبحانه وتعالى قد أثنى على أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم فى القرآن وعلى التابعين لهم بإحسان .

وهذا الثناء يشمل الثناء على علمهم وفهمهم وعملهم . فمن اتبعهم فى العلم والفهم والعمل كان متبعاً لسبيل المؤمنين الذى أمرنا الله باتباعه والاستقامة عليه .

هذه هى الخطوط العريضة لمنهجنا المستمد من الكتاب والسنة [علم ودعوةٌ واتباعٌ واسداءُ نصيحةٍ وتقديمُ نقلٍ] .

أسأل الله أن يحسن عاقبتنا وخاتمتنا ، وأن يلهمنا رشدنا . إنه ولى ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على رسوله وآله وصحبه .

الشيخ صفوت الشوادفى

موضوع
العدد :

تأملات في أحوال الحجاج والمعتمرين

كلما طاف المرء حول بيت الله بمكة المكرمة أو زار مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة وتأمل أحوال الطائفين والزائرين يرى منهم عجباً .

وناهيك أخي القارىء عن كثرة ما يقع منهم من أخطاء في مناسك الحج والعمرة وناهيك عن اختلافاتهم فرقاً وأحزاباً كثيرة فلن يكون حديثنا اليوم عن هذين الأمرين . ولكن ما سأكتب عنه اليوم هي أمور يقع فيها الكثير وهم قد يظنون أنهم قد أحسنوا صنعاً ، والبعضُ قد لايفطنُ إلى خطورتها وهي تتعارض مع مضمون الحج وأهدافِه ، وقد يجدون من يبرِّرُها لهم وهي قد تصل أحياناً إلى حدّ التناقض مع مقاصد الإسلام وأهدافه العليا .

وقد يحسبُها البعضُ هينةً وهي عند الله عظيمة وهذا ما دعاني للحديث عنها : ويحسن بنا تقسيم هذه المتناقضات إلى ما يلي :

أولاً : فيما يتعلق بالعقيدة :

إنك قد ترى أخي المسلم - رزقني الله وإياك صدق التوحيد - أقول : قد ترى من يطوف بالبيت وقد اجتهد في الدعاء والطلب وربما بكى وهو يدعو بينما هو من المتضرعين بالدعاء أيضاً حول قبور الموتى من البشر وهو كذلك من المتوسلين بالمخلوقين إلى الخالق والمعتقدين في شفاعة أصحاب القبور ، ويظهر ذلك عندما يذهب هذا الصنف إلى مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتراه يذهب قاصداً القبر متوجهاً بالدعاء لصاحبه مع أنه عليه الصلاة والسلام تبرأ من ذلك إلى يوم الدين ، ولولا ما يقوم به رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرأينا العجب العجاب من عُبّاد القبور ، وأقول لهذا الصنف ومن كان على شاكلته : هل تتوقعون أن يقبل الله منكم الدعاء والعمل

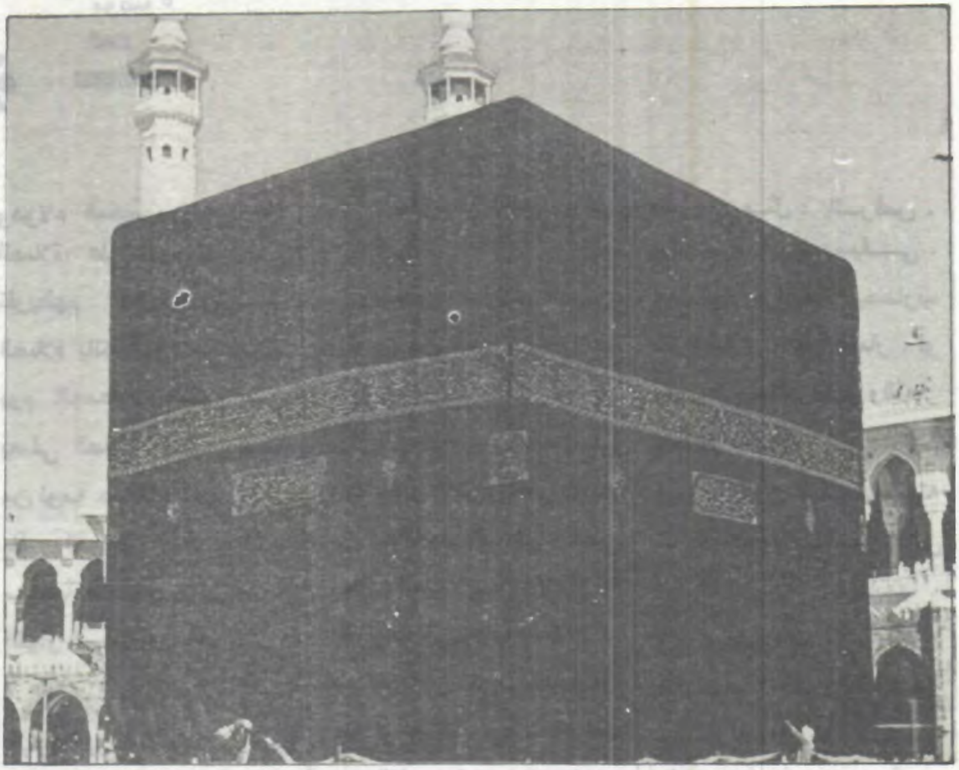

وقد شاب عقيدتكم ما يحبط العمل ويرد الدعاء ؟ بل وربما يورث الخلود فى النار ونعوذ بالله من ذلك . إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً .

ثانياً : حجاج وعمار أضاعوا الصلاة :ـ

كثير من الحجاج والعُمّار قبل أن يأتوا من بلادهم وبعد أن يعودوا إليها لا يحرصون على إقامة الصلاة وهى من

عبد الرزاق السيد عيد

أهم أركـان الإسلام بعـد الشهادتين ، وقد يسقط الحج والعمرة عن صاحبها لعدم القدرة المالية أو البدنية أو لأسباب أخرى ، أما الصلاة فليس لأحد عذر من تأخيرها إلا أن يكون مجنونا أو مغيباً عن الوعى .

فالمـريض والمسافـر والمجاهد كل هؤلاء وغيرهم من أصحاب الأعذار مطالبون بالصلاة حسب استطاعتهم . ومع ذلك نرى الكثير من الحجاج والعمار يحـرصون على أداء الحج والعمرة ربما كل عام ولا يحرصون على إقامة الصلاة فى اليوم خمس مرات فما أعجب هذا الأمر

وهؤلاء المقصّرون فى حق الصلاة على درجات فى تفريطهم : فمنهم من يهمل الصلاة بالكلية ولا يصلى إلا يوم الجمعة ، ومنهم من يصلى الصبح عندما يصحو من نومه حسبما شاء ثم يهمل باقى الفروض وقد يصليها مجتمعة عندما يعود لبيته آخر النهار أو قبل أن ينام .

ومنهم من يصلى يوماً ويترك يوماً ، ومنهم من يصلى فى بيته ويترك الجماعة ، فكيف بالله عليك تهتم بالركن الخامس من أركان الإسلام وتترك الركن الثانى ، تحرص على تكرار الحج مع أنه يكفيك مرة وتهمل فيما أوجبه الله عليك يومياً ، تحرص على تكرار ما قد يسقط عنك بالعذر وعدم المقدرة وتهمل عما لا يسقطه عنك لا الفقر ولا المرض ولا الجهاد ، إن هذا لأمر عجاب .

ثالثاً : ينفق فى الحج ويبخل فى غيره :

وبعض هؤلاء الذين يكثرون من الحج والعمرة قد لا يؤدى زكاة ماله أو قد يؤديها ولكنه يبخل بالمال فى وجوه البّر الأخرى فعلى الرغم من إنفاقه الآلاف فى رحلتى الحج والعمرة يبخل بالآحاد أو العشرات فى إعانة محتاج أو سد ثغرة من ثغرات المسلمين هنا أو هناك . وهذا الصنف من الناس يغضب لو ناديته باسمه المجرد بل لا بد أن تناديه بلقب الحاج [فلان] .

رابعاً : بعض الحجاج والمعتمرين لا يتحرى الحلال :-

فأنت تراه قد جاء يدعو مخلصاً فى الدعاء وقد أكل من حرام وشرب من حرام ولبس من حرام فأنى يستجاب له . وأكل الحرام له صور متعددة :

(أ) فقد يكون من عمل غير مشروع مثل : الرقص ، والغناء ، والموسيقى ، والتمثيل ، الذى يحارب شرع الله . أو من القمار ، أو العمل فى أماكن اللهو والقمار وتقديم الخمور .

(ب) أو يكون العمل قد شابته شائبة الحرام كالعمل فى البنوك الربوية وما شابهها .

(ج) أو يكون الكسب من تجارة محرمة كتجارة الخمور والمخدرات أو تجارة الدخان بأنواعه أو أى تجارة أخرى حرّمها الله ورسوله .

هل علم هؤلاء خطورة الكسب الحرام فى رد الدعاء وإحباط العمل ، وهل علموا الآيات والأحاديث التى وردت فى ذلك ؟ وأسوق إليهم وإلى أمثالهم من باب الذكرى واحداً من الأحاديث الواردة فى هذا الباب . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً . وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنى بما تعملون عليم ﴾ وقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ ثم ذكرَ الرجل يطيل السَّفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يارب . يارب ، ومطعمه حَرَام ، ومشربه حَرَام ، وملبسه حَرَام ، وغذى بالحرام فأنَّى يُستجابُ لذلك ؟ » . رواه مسلم .

فهؤلاء الذين يتكسبون من الحرام بأى صورة من الصور السابقة أو غيرها ليتهم ما كسبوا هذا المكسب وليتهم ما حجوا لأنهم يعودون محمَّلين بالأوزار .

خامساً : مخالفة هدى رسول الله :

وترى كثيراً من هؤلاء

الحج المقبول ليس فيه بدعة ولا معصية ولا مال حرام !

المتزاحمين أمام قبر رسول الله وفى الروضة الشريفة وهم يظنون أنهم قد حققوا بذلك فوز الدنيا والآخرة بينما هم أبعد الناس عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عباداتهم ومعاملاتهم . فبعضهم قد يكون صاحب بدعة فى دين الله داعياً إلى بدعته بشتى الوسائل ، وبعضهم من أتباع المبتدعة لا يتحرى السنّة فى عبادته أو معاملته ويقلد مشايخه من أرباب الطُرق وأصحاب الفرق ويقدّم قولهم وفعلهم على قول وفعل رسول الله الذى ذهب يبكى أمام قبره ويتمرغ فى روضة مسجده ويتزاحم أمام منبره فما أعجب هذا التناقض .

وترى من هؤلاء من تظهر عليه آثار المعصية والمخالفة واضحة فهو حليق اللحية مسبلاً إزاره متختماً بالذهب مدخناً مقلداً المشركين فى مناسباتهم ومجارياً لهم فى عاداتهم لا فرْق بين مظهره العام ومظهر المشركين ولا فرق بين بيته وبيوت المشركين .

ولو تأملنا مرة أخرى فى تلك المظاهر وجدنا أنها انعكاس واضح لما يحدث فى بلاد المسلمين فهؤلاء الحجاج على اختلاف مشاربهم جاءوا من بلاد تعلن أن دينها الرسمى الإسلام بينما هى لا تحتكم إلى الإسلام لا فى قوانينها ولا فى نظمها الاقتصادية أو السياسية

ولا تستهدى بهداية الإسلام لا فى تعليمها ولا إعلامها ، ولا تستقى عاداتها وتقاليدها من تعاليم دينها . معظم هؤلاء الحجاج جاءوا من بلاد تحارب الإسلام سراً أو جهراً بينما هى تعلن أنها مسلمة وتغلق باب الدعوة أمام دعاة الإسلام الصحيح بينما تفسح جميع مجالات الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة أمام دعاة التغريب أو التشريق من الماركسيين والبعثيين والعلمانيين ومن على شاكلتهم فهؤلاء جميعاً أبواق لتحقيق أهداف أعداء المسلمين فى إبعاد المسلمين عن دينهم وإبعاد الإسلام عن توجيه طاقات المسلمين . ولقد أدت هذه المعاول الهدامة أثرها الذى ظهر واضحاً فى نماذج من التناقضات التى ظهرت فى سلوك المسلمين كما أوضحنا وغيرها كثير والأعجب من ذلك أن تسمع من يحاول تبرير هذه التناقضات ورمى من يتحدث عنها بالتعصب . انظر كيف أصبح الحق باطلاً والباطل حقاً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . ونسأل الله أن يرينا والمسلمين الحق حقاً وأن يرزقنا اتباعه ، وأن يرينا الباطل باطلاً وأن يرزقنا اجتنابه ونسأله سبحانه أن يبرم لأمة المسلمين أمر رشد يعز فيه دينه ويحكم فيه بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

عبد الرازق السيد إبراهيم عيد
المدينة المنورة فى ٢٠/١٠/١٤١١هـ
ثانوية زيد بن الخطاب - المسيجيد

« ليس المؤمنُ بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء » . [رواه مسلم]

« من حمل علينا السلاح فليس منا » . [رواه مسلم]

« ومن غشّ فليس منا » [صحيح رواه الترمذي]

« مَنْ يُحرَم الرفقَ يُحرم الخير » . [رواه مسلم]

« من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مُؤنة الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله ، وكله الله إلى الناس » .

(وكله : تركه) . [صحيح رواه الترمذي]

« لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبد ، فقولوا عبدُ الله ورسوله »

[رواه البخاري]

(لا تطروني : لا تزيدوا في مدحي) .

كشمير المسلمة تستغيث من بطش اليهود

نبذة عن قضية كشمير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

كشمير عبارة عن واد يقع فى الطرف الشمالى للقارة الهندية - الباكستانية ، وهذا الوادى المشتعل وصفه الامبراطور المغولى شاه جهان بأنه : (جنة على الأرض) ، ولقد أجمع كل من زار كشمير على أنها قطعة من الجمال الطبيعى الخلاب ، تتلألأ الثلوج الناصعة البيضاء فوق قمم جبالها وتكسو الخضرة البديعة وديانها وتتخللها الينابيع والأنهار ، ولقد أدى موقعها الاستراتيجى بين الهند والباكستان إلى عدم الاستقرار وفقدان السلام .

الحدود والسكان :

تشترك كشمير ، الواقعة فى قلب جنوب وسط آسيا ، فى حدودها مع أفغانستان والصين وباكستان والاتحاد السوفيتى . وتمتد حدودها مع باكستان إلى أكثر من ٧٠٠ كيلو مترا ، بينما حدودها مع الهند تمتد إلى ٣٠٠ كيلو متراً ، وتقع فيها أعلى القمم الجبلية فى العالم وتنبع منها الأنهار التى تعتمد عليها الزراعة والصناعة فى جمهورية الباكستان الإسلامية ، ويمر منها الطريق الحريرى - الرابط الوحيد بين باكستان والصين الشيوعية ، وتقدر مساحتها بما يزيد عن ٨٥،٠٠٠ ميل مربع ، ويبلغ عدد سكان كشمير وجامو ما يزيد عن الاثنى عشر مليون نسمة . وتبلغ نسبة المسلمين فيهم أكثر من ٧٥٪ ، وتزيد النسبة إلى أكثر من ٩٠٪ فى إقليم كشمير خاصة .

الإسلام :

فتح المسلمون كشمير في وقت متأخر عن غيرها من المناطق الهندية لوعورة أراضيها الجبلية ، وقد حال ذلك دون فتح (محمود الغزنوي) لها ، وقد وصل الإسلام إلى كشمير عن طريق داعية اسمه (بلبل شاه) أمكنه أن يقنع أحد حكام الولاية باعتناق الإسلام فسمى (صدر الدين) ، وكان أول حاكم مسلم لكشمير . وأخذ الإسلام ينتشر بعد أن صارت كشمير جزءاً من الدولة الإسلامية منذ فتحها (الشاه أمير) عام ٧٤٠هـ و ١٣٣٩م . ظلت هذه الولاية موطناً للمسلمين منذ أكثر من سبعمائة عام . وقد حكمها ملوك من أبناء الولاية في الفترة بين ١٣١٠م و ١٥٥٢م ، ثم جاء عهد الملوك المغول الذين بقوا متربعين على عرشها حتى ١٧١٥م ، ثم حكمها ولاة من قبل حكومة أفغناستان ، وفرضوا عليها سلطانهم وبقيت تحت أيديهم من ١٨١٩م حتى ١٨٤٦م ، وفي العقد الثاني من القرن التاسع عشر غزا السيخ كشمير ، ولما أحكم الإنجليز سيطرتهم على الهند طردوا الحكام السيخ وباعوها في ١٨٤٦م لإقطاعي هندوسي من منطقة جامو واسمه (غولاب سنغ) بمبلغ خمسة وسبعين ألف روبية ، وضمن هذه الصفقة لم يتم بيع الوادي فقط بل تم بيع الناس أيضاً وبسعر عشرين سنتاً للشخص الواحد .

ضغوط (الدوغرا) وحركة ١٩٣١م :

عامل (غولاب سنغ) وورثته كشمير

وأهلها مثلما يعاملون ممتلكاتهم الشخصية وقاموا بعمليات قمع جسدي وعقلي وديني ، فقد أصبح الانحناء أمام (الدوغرا) الحاكم ، واسترقاقه العمالة ، والإخلاء القسري من البيوت من الممارسات الشائعة ، وخلال هذه الفترة شعر المسلمون الكشميريون باليأس والاشمئزاز ، فقد بلغ السيل الزبى ، وكان لتعطيل صلاة الجمعة والتعدي على القرآن الكريم الفضل في تحريك الوازع الديني الكامن ، مما أدى إلى قيام الثورة المسلمة على الحاكم الهندوسي عام ١٩٣١م . لأول مرة ، وهذه الحركة لإقصاء الحاكم الهندوسي لم يكن لها علاقة بحركة استقلال الهند فقد كانت مختلفة في الهدف والغاية ، ففي حين كانت الحركة الكشميرية لاستعادة الحقوق الدينية والحقوق الإنسانية لأمة أخضعت لحاكم هندوسي ، كانت حركة الاستقلال الهندوسية للاستقلال السياسي من مستعمريها البريطانيين ، وعلى أية حال ، فخلال الكفاح الباكر قام قادة حركة الاستقلال الهندوسية آنذاك بدعم الحركة الكشميرية بدوافع خفية ، ولكن هذه الدوافع أصبحت واضحة في عام ١٩٤٧م عندما تحررت شبه القارة الهندية من الاستعمار البريطاني ، وتم تقسيمها إلى دولتين – الهند وباكستان ، وضُمت كشمير الدولة ذات الأغلبية المسلمة إلى الهند الهندوسية بسبب مؤامرة الخيانة بين المستعمرين البريطانين وطائفة الهندوس ، فقد وافق حاكم كشمير الهندوسي والذي كان

الكشميريون يقاتلونه لنيل استقلالهم على الانضمام إلى الهند الهندوسية ، وعندما تدخلت باكستان ، رفعت الهند الخلاف إلى منظمة الأمم المتحدة ، وجرى ترتيب وقف إطلاق النار بين الهند وباكستان ، وقد وافقت كل من الهند والباكستان على قرار الأمم المتحدة في يناير ١٩٤٩م والقاضي بمنح كل من شعب جامو وكشمير حق تقرير المصير ، ولسوء الحظ لم ينفذ الوعد لشعب جامو وكشمير إذ كانت المعاهدة لعبة من اللعب السياسية المعهودة .

كشمير تحت حكم الهند الهندوسية :

بعد أن ثبتت الهند موضع قدمها وقوّت مركزها في جامو وكشمير لم تف بوعدها بإعطاء حق تقرير المصير ، بل تبنت سياسة مختلفة تماماً تمثلت في إذابة العقيدة الإسلامية لشعب جامو وكشمير ، وذلك ليتنازل الناس بمرور الوقت عن حقوقهم في تقرير مستقبلهم ، فقد كانت الهند خائفة من أن هذه الدولة ذات الأغلبية المسلمة لن تنضم للهند الهندوسية أو العلمانية إلا إذا عمل شيء ما لإضعاف جوهر عقيدتهم الإسلامية .

وقد قامت الهند بتطبيق خطة محكمة لتنفيذ هدفها هذا وهو إضعاف العقيدة الإسلامية ، وقد تبنت أساليب عديدة نذكر منها :

(١) إيقاف تدريس القرآن الكريم واللغة العربية في المدارس الحكومية ، وإدخال اللغة الهندية كلغة إجبارية لتقوية الروابط مع الهند الهندوسية .

(٢) تشجيع النساء المسلمات على عدم ارتداء الحجاب (النقاب) باسم التقدم والتعليم العصري .

(٣) منع ذبح البقر وذلك لترسيخ قدسيته في نفوس المسلمين .

(٤) إصدار تشريعات تسمح باستخدام الكحول وتشجيعه على جميع المستويات مع أن الخمور لم يكن لها وجود في كشمير قبل الاحتلال الهندي للمنطقة .

(٥) تأسيس دور للسينما وملاهي ليلية وكازينوهات ، وتشجيع انتشارها بعناية ومناصرة الفئة الحاكمة .

(٦) تعدد الزوجات أصبح أمراً غير قانوني .

(٧) تنفيذ برنامج تحديد النسل عن طريق فرض عمليات التعقيم وإجراء العمليات

الجراحية اللازمة لذلك ، لدرجة أن ولاية جامو وكشمير ذات الأغلبية المسلمة حصلت على أعلى وسام في تنفيذ تحديد النسل .

كانت هذه بعض الطرق التي فرضت على المسلمين الكشميريين لإبعادهم عن دينهم منذ اليوم الذي وطأت فيه الهند تراب كشمير المسلمة الطاهرة ، وقد تم تنفيذ هذا البرنامج والدعاية المصاحبة له بطريقة ذكية وبارعة لم يدرك الكشميريون آثارها السيئة إلا بعد أن وطد النظام الجديد دعائمه في أسلوب الحياة هناك . وهكذا تم تصوير المشكلة الكشميرية على أنها مجرد مشكلة سياسية يمكن للهند العلمانية أن تقدم خيارات أفضل لحلها .

وفي أواخر السبعينات بدأ المسلمون الكشميريون يشعرون بالسياسة الخائنة لدولة الهند وأدركوا أنه لا يمكن تحقيق طموحهم إلا بإحباط الخطط الهندية ضد دينهم وثقافتهم وأن يعملوا على إعادة الحكم الإسلامي في الولاية .

وفي عام ١٩٨٨م استجاب الكشميريون لدعوة الجهادة في سبيل الله بحماس منقطع النظير . وقاد المجاهدون الشباب ثورة ضد الحكومة الهندية ، وأيقنوا أنه لا بد من العودة إلى الإسلام وفرض الحياة الإسلامية وسيادة التشريع الإسلامي ، فتنادوا بإغلاق جميع محلات بيع الخمور ، ودور السينما ، ومكتبات الفيديو ، والملاهي الليلية وجميع مراكز الفساد الخلقي . وعادت نساء كشمير لارتداء الحجاب الإسلامي ، كما شجعوا الناس على التمسك بتعاليم الإسلام . وفي نفس الوقت طالبوا بإجراء الاستفتاء العام الذي وعدتهم به الأمم المتحدة ١٩٤٧م . لتقرير المصير في كشمير .

إن المسلمين في كشمير يواصلون جهادهم ونضالهم ضد الحكومة الهندية ، ويطالبون بحق تقرير مستقبلهم كما وعدتهم الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م قبل تقسيم بلاد الهند ، ويرفضون السيطرة الهندية ويريدون حرية كاملة ليعيشوا في ظل التعاليم الإسلامية .

وخلال الفترة الماضية مارست الحكومة الهندية كل أنواع الظلم والإرهاب ، واستخدمت أشد الوسائل الوحشية لإسكات أصوات الكشميريين بدلًا من البحث عن الحل السياسي لقضية كشمير رغم أن شعب كشمير لم يرفع السلاح أو يستخدم العنف ، وكل ما فعله هو المطالبة بالحرية وحق تقرير المصير ، وقام حاكم الولاية الموالي للهند بفرض حظر على دخول مندوبي الصحف والمجلات العالمية ، وإيقاف صدور الصحف والمجلات المحلية ، وأصدر الأمر لقوات الجيش والأمن الهندي بقمع جموع المتظاهرين فقتل آلاف الأطفال والشباب

العالم الاسلامي

والرجال والنساء أثناء المسيرات الشعبية ، كما جُرح الكثيرون من أبناء البلاد . وتفيد التقارير بأن الجيش الهندي قام باغتصاب العديد من الفتيات والنساء المسلمات وهتك أعراضهن ، ومنعت الحكومة القائمة المسلمين من أداء الصلوات في المساجد بعد أن هدمت بعضها ومزقت القرآن الكريم ، وفرضت حظر التجول في أيام الجمعة لمنع الناس من أداء الصلاة ، فاضطر المسلمون في كشمير إلى الكفاح المسلح ضد الظلم والعدوان . وتحت ستار البحث عن الأسلحة ، قام الجيش بتفتيش المنازل بيتاً بيتاً والقصد من ذلك هو إرهاب الشعب الكشميري ، وقد اعتقل الآف الشباب والرجال حتى الآن ، ونهبت الأموال والمقتنيات دون رقيب أو حسيب ، ومن خالف حظر التجول أطلق عليه الرصاص دون رحمة .

هذه هي الحالة التي يعيشها إخوانكم في جامو وكشمير الآن حيث لا يوجد لها مثيل في التاريخ ، ومن ثم فهي تستدعى منكم الشجب والاستنكار العالمي . والمسلمون يعانون من الجوع ونقص الأدوية الضرورية هناك ، ويحرم المرضى والنساء والحوامل والأطفال الرضع من الإسعاف الطبى ، ومع ذلك لم يخفف حظر التجول حتى انتشر وباء الحمى الشوكية مما أدى إلى وفاة العديد من المصابين ، وتعمد قوات الأمن إلى حصد أرواح الكشميريين واغتيال قادتهم من أمثال الشيخ محمد فاروق إمام أكبر مسجد في كشمير والذي أطلق عليه في مكتبه وابلاً من الرصاص وعندما شيع المسلمون جنازته أطلقت الشرطة عليهم الرصاص وقتلت الكثيرين منهم .

إن الهند تعمل جاهدة على خفض عدد المسلمين وجعلهم أقلية في كشمير باتباع نظام صارم لتحديد النسل بينهم ، وبإدخال أعداد كبيرة من الهندوس إلى الولاية . فهل يلتزم المسلمون الصمت حيال هذه الممارسات الإجرامية ؟

إن المسلمين في كشمير ينتظرون من إخوانهم الوقوف إلى جانبهم في محنتهم وجهادهم وأن يرفعوا أصواتهم مستنكرين الأساليب الوحشية التي ترتكب في حقهم قبل أن تطمس حقوق هذا الشعب المسلم ويحكم الاستعمار الهندي قبضته على البلاد ضارباً بالعهود والمواثيق وقرارات الأمم المتحدة عرض الحائط .

إننا نناشد الجهات المسئولة في كل بلد عربي وإسلامي أن تقف وراء الشعب المسلم الكشميري ، وأن تؤيد موقفه العادل ضد الحكومة الهندية ، وأن تستخدم كافة الأساليب السياسية والضغوط الدبلوماسية والاحتجاجات ضد حكومة الهند ، وأن تطالبها بالتوقف عن المجازر والانتهكات اللا إنسانية التي ترتكب في حق الإنسان المسلم في كشمير ، وإعادة التفكير في سياستها العدوانية إزاء شعب أعزل يطالب بحريته واستقلاله ، والالتزام بقرارات الأمم المتحدة ، والسماح بحق تقرير المصير وفق استفتاء حر نزيه تشرف عليه لجنة دولية حيادية ، وأن تكف عن ممارساتها البشعة ضد المسلمين حفاظاً على صلات تبادل المنافع بين دولة الهند وسائر الدول العربية والإسلامية .

وندعو الدول والهيئات الإسلامية إلى اتخاذ الخطوات التالية :

(١) دعم الجهاد الإسلامي عن طريق الإذاعة المرئية وغير المرئية ، والصحف العالمية والمحلية ، بشرح الجهاد الإسلامي ووضع كشمير المسلمة ، وذلك عن طريق المؤسسات الإسلامية ، مثل : المجلس العالمي للدعوة والإغاثة .. رابطة العالم الإسلامي .. منظمة المؤتمر الإسلامي .. هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية .. الندوة العالمية للشباب الإسلامي .. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .. وغيرها من الهيئات الإسلامية .

(٢) تنظيم ندوات دولية ومحلية عن كشمير وقضيتها .

(٣) إرسال الوفود الإسلامية من قبل المنظمات المذكورة لكتابة تقارير حقيقية عن الحياة اليومية في كشمير .

(٤) دعم العمل الإسلامي في كشمير نظراً للمعاناة الحادة والنقص في الأدوية وكثرة الأيتام والأرامل واللاجئين وانتشار الجوع والمرض والعرى والعيش في ظروف لا تتناسب مع أدنى مقومات الحياة البشرية .

(٥) العمل على إنشاء صندوق خاص لجمع التبرعات والمعونات وإرسالها بواسطة رابطة العالم الإسلامي أو الندوة العالمية للشباب الإسلامي إلى المجاهدين من خلال (حركة تحرير كشمير المحتلة) التي تمثل جميع الأحزاب الإسلامية والسياسية المشتركة في هذا الجهاد المقدس .

كما يرجى من المسلمين القيام بواجبهم تجاه هذه القضية المصيرية حتى يمكن للمجاهدين الانتصار بإذن الله تعالى على عدوهم . ويتيسر للمسلمين العيش في ظل التعاليم الإسلامية والمحافظة على دينهم وحضارتهم وهويتهم الإسلامية .

هذا ونسأل الله العلى القدير أن ينصر المجاهدين في كل مكان بنصره الذي وعدهم ﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴾ الحج : ٤٠ .

اليوم ينعق في كشمير المسلمة ويندب النادب بهتك أعراض النساء ،،، ولا من مغيث ولا من مجيب .

نقدم إليكم موجزاً عن

الممارسات الوحشية والإرهابية التي يرتكبها الجيش الهندوسي في ولاية جاموا وكشمير المحتلة

منذ يناير ١٩٩٠ حتى آخر أغسطس ١٩٩١م

قيود خانقة ، إرهاب سياسي ، إرهاق جسدي ، اعتقالات بدون محاكمات ، تعذيب روحي ، انهيار اقتصادي ، إفساد خلقي ، نهب الأموال ، اغتصاب الفتيات ، حظر التجول .. إلخ .

* عدد الشهداء والضحايا رجالًا ونساء وأطفالاً ٢١٧٨٠ شهيداً .
* عدد الجرحى من الرجال والنساء والولدان ٢٢٠٠٠ جريحاً .
* عدد الطلاب الذين حرقوا أحياء في منطقة كبوارة وغيرها ٢٢٠ طالباً .
* عدد المسجونين من الشباب في معسكرات التعذيب ١٨٠٠٠ شاباً .
* عدد المسجونين من رجالٍ ونساءٍ وأطفالٍ ٥١٠٠٠ سجيناً .
* عدد المسلمين الذين أحرقوا في بيوتهم ٤٢٠ مسلماً .
* عدد الذين هاجروا إلى كشمير الحرة من المناطق الحدودية ٢١٠٠٠ مهاجراً .
* عدد الموظفين المسلمين الذين عزلوا عن وظائفهم بلغ ٦ آلاف .
* عدد النساء المسلمات اللاتي هتكت أعراضهن جماعياً بلغ ٦ آلاف .
* عدد النساء المسلمات اللاتي استشهدن بسبب أعراضهن ١١٠ امرأة .
* عدد النساء المسلمات اللاتي وجدت جثثهن في النهر بعد هتك أعراضهن ٢٠٥
* عدد النساء الحوامل اللاتي أجهضن بسبب هتك أعراضهن ٦٠ امرأة .
* عدد النساء اللاتي توفين خلال عملية الولادة بسبب عدم العناية والعلاج ٢١٠
* عدد الشباب الذين تم خصيهم جبراً وقهراً في سنور كليبورة وغيرها ٤٠٠ شاباً .
* عدد الذين ذبحوا أمام أعين آبائهم وأمهاتهم ٣٠٠ شاباً .
* عدد الأطفال الذين ماتوا بسبب عدم التغذية والعلاج أثناء حظر التجول ٢٣٠
* عدد البيوت والمحلات والمتاجر التي أحرقت ٢١٠٠ بيتاً ودكاناً .
* عدد المدارس والكليات التي أحرقت ٥٥٠
* عدد الأنعام التي أحرقت حية ١٠٠٠ حيواناً .
* قيمة الحبوب الغذائية التي أحرقت ١٠٠٠ مليون دولار .
* قيمة البساتين والغابات التي أحرقت بلايين الدولارات .

الأسرة المسلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين . محمد وآله وصحبه الطيبين .

وبعد ...

أختي المسلمة في كل مكان :

السلام عليك ورحمة الله وبركاته :

اعلمي أيتها الأخت الطيبة أنك شقيقة الرجل وشطر بني الإنسان فأنت أم ، وزوجة وبنت وأخت ، وعمة وخالة وحفيدة وجدة .. ورسول الإسلام يقول ﴿ إنما النساء شقائق الرجال ﴾ رواه أحمد ، ثم أنت أيتها الأخت المسلمة تنتمين إلى دين عظيم هو الإسلام ، وإلى أمة جليلة لا توجد في الأرض أمة أنجبت أكثر منها قادة ورجالاً وعظماء وفاتحين ، وقبل هذا هي أمة الهداية والدين القويم التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتقود البشرية إلى الخير والعدل وتخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .

ولا شك أن أسلافك من النساء في هذه الأمة كن من أعظم الأسباب في تبوىء هذه الأمة مكانتها القديمة ، واعلمي أيتها الأخت المسلمة أن الله الذي أكرمك بهذا الدين

قد جعل للمرأة مكاناً في التكليف والتشريف ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقيام بإعلاء كلمة الدين ، قال تعالى : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله . إن الله عزيز حكيم ﴾ .

* وقد شرع الله لك من الأحكام وأعطاك من الخصائص والمميزات ما يليق بك ويناسب فطرتك ، والله هو الإله العليم بما خلق ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ .

* أختاه المسلمة :

أنت مدعوة اليوم لصدق الانتماء إلى أمة الإسلام ، والجهاد لإعلاء كلمة الله ، وتطبيق شريعة القرآن ، والبذل والتضحية لبناء جيل الإيمان .

ماذا يريد أعداؤك منك :

ولكن هناك أيتها الأخت المسلمة من يريد أن يصرفك عن واجبك المجيد ، وأن يحولك عن مهمتك الشريفة في خدمة الدين ، وإعلاء كلمة الله ، وقد اتخذ هؤلاء الأعداء لك وللدين طرقاً خبيثة أردنا تبصيرك بها وأهمها ما يلي : -

* أولاً : صرفك عما خلقت من أجله وهيأك الله له من العبادة والإيمان والدعوة والجهاد ، بإغرائك بالدنيا فقط وزخارفها الفانية ، فمعارض للحلي والمجوهرات تلو معارض ، وموديلات ونماذج للباس تصمم في بلاد الكفار تلو نماذج ، وصرعات لا تنتهي ، وشهوات تؤجج ، وبطون لا تشبع ، ورياش وزينة ، وتنافس ، وزخارف لا تنتهي وكأننا لم نخلق إلا لهذه التفاهات .. وكل ذلك مع دعوة إلى التبذير وهدر الأموال ، وقتل للأوقات ، وإثارة لنيران الحسد والبغضاء بين الأغنياء والفقراء ، وإشعال للتباهي المجنون بهذا البهرج الكاذب .

ثانياً : إشعال نار العداوة والبغضاء بينك وبين الرجل ، فأنت عند هؤلاء الغشاشين بنت مكبوتة !! وزوجة مظلومة ، وأمّ مهدورة الكرامة ، وأخت مهيضة الجناح ... والرجال في زعمهم كل الرجال ظلمة ومنافقون ، وطغاة ومتسلطون ومانعون لحقوقك ، وسالبون لحريتك ... معركة مفتعلة

ومصطنعة يفتعلها هؤلاء الشياطين لا لشيء إلا لتتمردي على الأب ، وتتكبري على الأخ ، وتخرجي من عصمة الزوج . إن هؤلاء لا يدعون إلى عدل وتراحم وتآلف ، ولكن إلى تمرد ، واستخفاف وهدم .

ثالثاً : لم يكتف هؤلاء الغشاشون بتحريضك على الأب والزوج والأخ بل تعدى ذلك إلى التحريض على شريعة الإسلام ، وأحكام الملك الديان ، فالإسلام عند هؤلاء ظالم ، والشريعة الإسلامية عندهم ناقصة وهم يحرضونك صباح مساء على التفصي والخروج من هذه الشريعة . وبذلك يحاولون سلبك الإيمان كما يحاولون سلبك الهناءة والراحة في ظلال الأبوة الكريمة والزوجية الهانئة ، والأخوة الطيبة . إن هؤلاء يصورون لك أن التقوى والعفاف قيود على الحرية والانطلاق ، والحجاب الشرعي النظيف حجاب في زعمهم للعقل ، والصلاة والصيام والزكاة - في زعمهم - عبث وإضاعة للعمر ، وطاعة الزوج - في زعمهم - إذلال ، لقد قلبوا كل المفاهيم ، وغيروا كل الحقائق .

* وبعد أختي المسلمة

إن الأهداف التي يرمي إليها أعداؤك وأعداء الدين معلومة معروفة ، إنهم يريدون أن تكوني دائماً في متناول أيديهم الآثمة في كل مكان وفي كل وقت لينالوك بالحرام . يريدون منك أن تكوني خليلة بلا حقوق ولا احترام ، يجدونك في المكتب والطرقات ، وأماكن اللهو والفساد ، عارية من كل خلق ودين وشرف وأخلاق ، يريدونك بلا مهر ، ولا عقد ، ولا شريعة ، إلا شريعة أهوائهم وشهواتهم الدنيئة .. تماماً كما فعل أسلافهم من الملاحدة والمشركون في بلاد الغرب حيث المرأة هي العنصر المظلوم المهضوم المبتذل الرخيص ، الذي بات يجري خلف الرجل ، يتذلل له ، والرجل ينتقل من أنثى إلى أنثى بلا مساءلة أو حقوق .

أيتها الأخت المسلمة : اسألي واقرئي عن بنات جنسك ممن سلخن ثوب العفة والحياء ، وانطلقن وراء الشهوات وتبعن أهواء الغشاشين ماذا كانت النتيجة وما هي الثمرة ؟

وصيتي إليك أيتها الأخت المسلمة ..

اعتزي بدينك وتراث آبائك وأسلافك الميامين ، وكوني قدوة صالحة لأبنائك وبناتك ، وأخلصي في انتمائك إلى أمتك المجيدة . واعلمي أن العفة شرف عند كل العقلاء والزنا رذيلة عند كل الأمم ، وإن تسمى بكل الأسماء الطيبة كالحب والحرية .. وإن الزنا ليس زنا الفرج فقط بل العين تزني وزناها النظر ، والأذن

تزني وزناها السمع ، واللسان يزني وزناه الكلام ، كما جاء بذلك الحديث[١] واعلمي أن سعادتك أن تكوني بنتاً فاضلة مطيعة في الحق والخير ، وزوجة وفية كريمة ، وأماً صالحة تقية .. وأن الصلاة عماد الدين ، وأن صيام يوم يباعد بين وجهك والنار سبعين خريفاً[٢] ، وأن الصدقة من أعظم ما يطهر به الله الذنوب ويمحو به الخطايا ، وأن الكاسيات العاريات لا يرخن الجنة ولا يُرحن ريحها وأنهن ملعونات[٣] وأن الحجاب الإسلامي صون لك وعفاف ،

وأن من شروط الحجاب الشرعي ألّا يكون زينة في نفسه ولا ملفتاً للنظر ، ولا ضيقاً يصف الأعضاء ، ولا شفافاً يُخبر عمّا تحته ، ولا مشابهاً لباس الكفار والراهبات ، ولا مشابهاً لباس الرجال .

أيتها الأخت المسلمة : -

هذا حديث القلب ، وكلمة الناصح الأمين ، فاحذري أولياء الشيطان ممن يريدون غوايتك وإضلالك ، وكوني أمَة الله الصالحة ، وسليلة النجيبات الطيبات ، واعلمي أن دورك في بناء الأمة عظيم ، فقومي بهذا الدور ولا تكوني أنت وسيلة الهدم والدمار بل كوني أنت صانعة الرجال .

من آداب الحج والعمرة

١ - أخلص حجّك لله قائلاً : اللهم هذه حجّة لا رياء فيها ولا سُمعة .

٢ - رافق أهل الصلاح واخدمهم ، وتحمل أذى جيرانك .

٣ - احذر شرب الدخان وشراءه ، فهو حرام يضر الجسم والجار والمال ، وفيه معصية لله تعالى .

٤ - استعمل السواك عند الصلاة ، وخذ منه هدايا مع زمزم والتمر ، فقد وردت أحاديث صحيحة بفضلها .

٥ - احذر لمس النساء ، والنظر إليهن ، واحجُبْ نساءك عن الرجال .

(١) لما روى مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن ﷺ قال : « فالعينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرِّجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه » .

(٢) للحديث المتفق عليه أنه ﷺ قال : « من صام يوماً في سبيل الله ، بعّد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً » .

الفتاوى

إعداد
لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين
أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفي
د. جمال المراكبي

- لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
- التبرج كبيرة من الكبائر
- نعم للهدية ... لا للأجرة
- الدهر ليس من أسماء الله
- من صفات الله عزوجل
- الصلوات الفائتة
- العالم الاسلامي
- غسيل الملائكة
- غدر اليهود
- الجنب يحلق شعره قبل الغسل

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها

يسأل خالد محمد يوسف - سوهاج

عن التعارض الظاهر بين الآية الكريمة : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٤] وبين الحديث الصحيح : « إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تكلم أو تعمل » .

والجواب .. أن هذا الحكم الذي تضمنته الآية الكريمة من المحاسبة على خطرات النفوس قد نسخه الله عز وجل تخفيفاً عن هذه الأمة بقوله سبحانه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة : ٢٨٦] .

والدليل على ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما نزلت - هذه الآية - اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب فقالوا : أي رسول الله كُلفنا من الأعمال ما نطيق ، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة ، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها .

قال رسول الله ﷺ : « أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ، بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » ، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم ، فأنزل الله في إثرها ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ .. ﴾ الآية . ٢٨٥

فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل عز وجل : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ... ﴾ الآية .

وعلى هذا فلا تعارض بين الآية وبين هذا الحديث وأمثاله ، والله أعلم .

التبرج كبيرة من الكبائر

يسأل أحد الأخوة عن التبرج هل هو كبيرة أم صغيرة ؟ وهل تقبل صلاة المرأة المتبرجة ؟ وهل الإصرار على المعصية كفر ؟

والجواب ..

- التبرج هو كشف المرأة عورتها أمام الأجانب وجميع بدن المرأة عورة عند الجمهور .

قال تعالى آمراً نساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء

المؤمنين : ﴿ وقرن فى بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ [الأحزاب : ٥٩] .

والتبرج كبيرة تستوجب اللعن وهو الطرد من رحمة الله وتستوجب دخول النار والعياذ بالله . وفي الحديث : « صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » مسلم .

و لا تصح صلاة المرأة المتبرجة ، لأن ستر العورة شرط لصحة الصلاة ، فإذا بلغت المرأة المحيض وجب عليها ستر عورتها في الصلاة وفي الحديث « لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار » .

والإصرار على المعصية ليس بكفر يخرج صاحبه من الإسلام بعكس الإستحلال . لأن مستحل المعصية يطعن في نصوص الشرع التى حرمت المعصية ويدعى أنها حلال مع علمه بالتحريم .

أما المصر على المعصية فهو معترف بذنبه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لعن شارب الخمر وإن تكرر منه فعل الشرب . البخاري ح ٦٧٨٠ وفي ذلك دليل على أن تكرار المعصية وهو الإصرار لا يبيح لعن العاصى والحكم بكفره .

والله أعلم

الجنب يحلق شعره قبل الغسل

يسأل الأخ/ خالد حمدي جاد

هل يجوز للجنب أن يحلق شعره ويقص أظافره قبل الغسل ؟

والجواب.. نعم يجوز ذلك.

قال البخاري : وقال عطاء يحتجم الجنب ويقلم أظفاره ويحلق رأسه وإن لم يتوضأ .

وعن أبي هريرة قال : لقيني رسول الله ﷺ وأنا جنب فأخذ معه بيدي فمشيت حتى قعد ، فانسللت فأتيت الرحل فاغتسلت ، ثم جئت وهو قاعد .

فقال : أين كنت يا أبا هر ؟ فقلت له . كنت جُنباً

فقال: سبحان الله ياأبا هر، إن المؤمن لا ينجس .

الصلوات الفائتة

يسأل الأخ إبراهيم سعد موسى - السلوم عن حكم قضاء الصلوات الفائتة ، وكيفية قضائها اختلف أهل العلم في حكم تارك الصلاة ، هل يكفر بتركها على قولين مشهورين .

فمن قال بكفره ، فإنه لا يوجب عليه الإعادة إذا تاب فإن المرتدين الذين ارتدوا على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكر الصديق لم يؤمروا بقضاء صلاة أو غيرها .

ومن لم يحكم بكفره ، فإنه يوجب عليه الإعادة إذا تاب قياساً على النائم والناسي ، فإن النبي ﷺ قال : « من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها فذلك وقتها » فإذا كان المعذور بالنوم والنسيان يقضي ، فإن غير المعذور يجب عليه القضاء من باب أولى .

وهذا مذهب جمهور أهل العلم ، وأئمة الفقه الأربعة .

وخالف في ذلك بعض أهل العلم مثل ابن حزم وابن القيم رحمهما الله .

والذي نميل إليه أن تارك الصلاة لا إعادة عليه ، بل عليه التوبة والإنابة والإكثار من النوافل ، خاصة إذا طالت مدة تركه للصلاة .

أما من ترك صلوات معينة معدودة تكاسلًا فالأولى والأحوط أن يقضي هذه الصلوات الفائتة بترتيبها .

والله أعلم

نعم للهدية ... لا للأجرة

يسأل عبد المحسن أحمد - الطالب بكلية أصول الدين بأسيوط عن حكم أخذ الأجرة على عسب التيس ؟

والجواب .. نهى رسول الله ﷺ : « عن عسب الفحل » [متفق عليه] .

والمراد النهى عن الكراء - أي الأجرة - التي تؤخذ عن الضراب وهو استعمال الفحل - الذكر - في تلقيح الأنثى من الحيوان وجمهور أهل العلم على تحريمه لما فيه من الجهالة والغرر فقد تلقح الأنثى وقد لا

وذهب بعض أهل العلم إلى جوازه .

والأول أرجح وأولى لتصريح النبي ﷺ بالنهى

وقد رخص النبي ﷺ في الكرامة - (أي الهدية أو العطية) .

روى الترمذي عن أنس أن رجلاً سأل النبي عن عسب الفحل فنهاه فقال: يارسول الله إنا نطرق الفحل فنكرم فرخص له في الكرامة . والله أعلم .

رضاع

ويسأل الأخ خالد

هل يجوز لأبي من الرضاعة أن يرى زوجتي المنتقبة ويصافحها ويجلس معها بدون محرم أم أنه يعتبر أجنبياً عنها ؟

والجواب .. قال رسول الله ﷺ « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » .

فالرضاعة تحرم ما تحرم الولادة .

ولكن هل يمتد التحريم بالرضاع إلى ما حرم بالمصاهرة ؟

ذهب جماهير العلماء إلى أن الرضاع يحرم ما يحرم النسب والمصاهرة .

قالوا : أما قوله تعالى : ﴿ وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ﴾ فلم يرد به أنه لا يحرم حلائل الأبناء من الرضاع وإنما أراد اخراج الأبناء بالتبني .

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الرضاع يحرم ما يحرم النسب فقط ، دون ما يحرم المصاهرة .

وهذا هو المشهور عن الظاهرية ، ورجحه ابن قيم الجوزية في كتابه زاد المعاد .

وقد أخذ القانون في مصر بهذا الرأى .

وتوقف في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ، وقال : إن كان قد قال أحد بعدم التحريم فهو أقوى .

والاحتياط يقتضي الأخذ بهذا الرأى في الخلوة والمصافحة والأخذ بقول الجمهور في تحريم النكاح بزوجة الابن من الرضاعة .

والله أعلم

من صفات الله عزوجل

يسأل خالد حمدى جاد الرب - العباسية .

عن قول النبي صلى الله عليه وسلم « المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين » مسلم .

وهل يتعارض مع ما رواه مسلم « يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ، ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون » .

والجواب ..

أن أهل السنة والجماعة يثبتون ما ورد من صفات الله عز وجل في القرآن والسنة الصحيحة من غير تشبيه أو تكييف أو تمثيل ، ومن غير تأويل أو تعطيل أو تحريف .

ومن هذه الصفات أن الله تبارك وتعالى يدين ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ﴾ .
﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾ .

ومعظم النصوص على أن يدى الله كلتيهما يمين وجاء في بعض الروايات التعبير عن يدى الله بأن إحداهما يمين ، وعبر عن الأخرى بالشمال ، كما في رواية مسلم التى أوردها السائل .

وجاء في بعض الروايات التعبير عنها بعبارة ، بيده الأخرى ، دون ذكر لفظ الشمال .

ومن هنا ذهب أكثر أهل العلم إلى رد هذه اللفظة ، أو حملها على المقابلة المتعارفة في حقنا .

قال البيهقي : ذكر الشمال تفرد به عمر بن حمزة عن سالم وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد الله بن مقسم عن ابن عمر ، ولم يذكرا فيه الشمال .

ورواه أبو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر فيه أحد منهم الشمال .

وروى ذكر الشمال في حديثه أخر في غير هذه القصة إلا أنه ضعيف - فيه متروك ..

وكيف يصح ذلك ؟ وصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمى كلتى يديه يميناً ، وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له ، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين . اهـ [(١)] .

وقال القرطبى في المفهم ، كذا جاءت هذه الرواية بإطلاق لفظ الشمال على يد الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقنا ، وفي أكثر الروايات وقع التحرز يتوهم نقص في صفته سبحانه وتعالى ، لأن الشمال في حقنا أضعف من اليمين [(٢)] .

وقد حرص ابن خزيمة رحمه الله على بيان ذلك فقال في كتابه التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل :
باب ذكر سنة ثامنة تبين وتوضح أن لخالقنا جل وعلا يدين كلتاهما يمينان ، لا يسار لخالقنا عز وجل إذ اليسار من صفة المخلوقين ، فجل ربنا عن أن يكون له يسار .

وقال في موضع آخر [(٣)] :
باب تمجيد الرب عز وجل نفسه عند قبضته الأرض بإحدى يديه ، وطيه السماء بالأخرى ، وهما يمينان لربنا لا شمال له تعالى ربنا عن صفات المخلوقين .

والله أعلم

---

(١) الأسماء والصفات ص ٣٢٤ (٢) فتح البارى ص ١٣ و ٤٠٨

(٣) التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ص ٤٦ و ص ٤٩

غسيل الملائكة

تسأل الطالبة إيمان محمد إبراهيم الكومي - القناطر الخيرية عن الشهيد الذي غسلته الملائكة .

والجواب .. هو حنظلة بن أبي عامر .

تزوج وبنى - دخل - بزوجته في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أحد ، فحملت منه ولده عبد الله .

أخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبي ﷺ وهو يسوي الصفوف ، فلما انكشف المسلمون ، اعترض حنظلة لأبي سفيان فضرب عرقوب فرسه فوقع أبو سفيان ، فحمل رجل من المشركين على حنظلة فأنفذه بالرمح .

فقال رسول الله ﷺ : « إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة » .

قال أبو أسيد الساعدي : فذهبنا فنظرنا إليه فإذا رأسه يقطر ماء ، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته أنه خرج وهو جنب .

فولده يقال لهم « بنو غسيل الملائكة » .

وجعل بعض أهل العلم هذا حجة في أن الشهيد إذا قتل جنباً يغسل اقتداء بالملائكة .

وهو قول أحمد وأبي حنيفة والله أعلم .

غدر اليهود

يسأل سعيد محمد أحمد المنزلاوي - حوش عيسى .

هل أكل النبي ﷺ من الشاة المسمومة التي قدمتها له المرأة اليهودية حينما « فتح (مكة) » .

والجواب .. أكل النبي ﷺ من الشاة المسمومة التي أهدتها له امرأة يهودية بعد فتح خيبر ، وليس فتح مكة . ثم علم أنها مسمومة فتركها .

وقد روى البخاري أصل هذه القصة في كتاب المغازي ، وكتاب الطب من صحيحه .

وقد علق البخاري في آخر كتاب المغازي أن النبي ﷺ كان يقول في مرضه الذي مات فيه : « يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم » .

وقد وردت تفاصيل هذه القصة في كتب السيرة ، واختلف أصحاب السير في مصير هذه المرأة ، فقيل أسلمت فعفا عنها ، وقيل قتلها لما مات واحد من أصحابة بالسم .

وفي هذه القصة علم من أعلام النبوة ظاهر ، وفيها أن الله تبارك وتعالى قدر لنبيه ﷺ أن يموت شهيداً .

الدهر ليس من أسماء الله

يسأل محمد إبراهيم سنبل - بسيون - محافظة الغربية هل يجوز الحلف باسم الله الدهر ، بناء على الحديث ، أنا الدهر ، .

والجواب .. أن الدهر ليس من أسماء الله عز وجل وعلى ذلك فلا يجوز الحلف به ، فأسماء الله سبحانه حسنى تشتمل على وصف الكمال والجلال اللائق به سبحانه ، والدهر في اللغة هو الأمد ، وهو الزمان الناشيء من تعاقبه الليل والنهار ، وهو بهذا مخلوق .

وقد نعى الله تعالى عن المشركين قولهم ﴿ ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ﴾ .

ثم بين جهلهم في ذلك فقال سبحانه ﴿ وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون ﴾ [الجاثية : ٢٤] .

وفي الصحيح أن النبي ﷺ قال : يقول الله تعالى : ، يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار ، .

وليس معنى الحديث أن الله هو الدهر ، أو أن الدهر اسم من أسماء الله كما قد يتوهم البعض .

وإنما معنى الحديث أن الله هو الخالق لكل شيء ، فإذا كان ابن آدم يسب الدهر بسبب ما يصيبه من المصائب فيه وينسب تلك المصائب والحوادث إلى الدهر فإنه إنما يسب بذلك الفاعل الحقيقى وهو الله سبحانه وتعالى ، الذي خلق الدهر ، وجعله محلا لهذه الحوادث .

قال الشافعي : كانت العرب في جاهليتها إذا أصابهم شدة أو بلاء قالوا : يا خيبة الدهر ، فيسندون تلك الأفعال إلى الدهر ويسبونه وإنما فاعلها هو الله ، فكأنما سبوا الله سبحانه لأنه فاعل ذلك في الحقيقة ، فلهذا نهى عن سب الدهر بهذا الاعتبار ، لأن الله هو الدهر الذي يعنونه ويسندون إليه تلك الأفعال .

رضاع

يسأل ع . م . ع عن حكم رجل رضع من زوجته هل تحرم عليه ؟

والجواب ..

أختلف أهل العلم في حكم رضاع الكبير هل يحرم على قولين .

والراجح أن الرضاع المحرم هو ما كان في الصغر ، في ا لحولين ، وقبل الفطام ، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم ، إنما

الرضاعة من المجاعة ، وعليه جماهير العلماء . وقد روى عبد الرزاق والبيهقي عن أبى عطية الوادعي قال ، جاء رجلّ إلى أبى موسى فقال ، إن إمرأتى وَرِمَ ثديها فمصصته ، فدخل حلقى شيء سبقنى ، فشدد عليه أبو موسى ، فأتى عبد الله بن مسعود فقال : سألت أحداً غيرى ؟ قال : نعم أبا موسى ، فشدد على ، فأتى أبا موسى فقال : أرضيع هذا ؟ فقال أبو موسى : لا تسألونى مادام هذا الحبر بين أظهركم .

وينبغي على الرجل أن يتورع عن هذا العمل حتى لا يوقع نفسه في دائرة الشك والخلاف .

والله أعلم

الصلوات الفائتة

يسأل الأخ إبراهيم سعد موسى - السلوم عن حكم قضاء الصلوات الفائتة ، وكيفية قضائها اختلف أهل العلم في حكم تارك الصلاة ، هل يكفر بتركها على قولين مشهورين .

فمن قال بكفره ، فإنه لا يوجب عليه الإعادة إذا تاب فإن المرتدين الذين ارتدوا على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكر الصديق لم يؤمروا بقضاء صلاة أو غيرها .

ومن لم يحكم بكفره ، فإنه يوجب عليه الإعادة إذا تاب قياساً على النائم والناسي ، فإن النبي ﷺ قال : « من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها فذلك وقتها » فإذا كان المعذور بالنوم والنسيان يقضي ، فإن غير المعذور يجب عليه القضاء من باب أولى .

وهذا مذهب جمهور أهل العلم ، وأئمة الفقه الأربعة .

وخالف في ذلك بعض أهل العلم مثل ابن حزم وابن القيم رحمهما الله .

والذي نميل إليه أن تارك الصلاة لا إعادة عليه ، بل عليه التوبة والإنابة والإكثار من النوافل ، خاصة إذا طالت مدة تركه للصلاة .

أما من ترك صلوات معينة معدودة تكاسلا فالأولى والأحوط أن يقضي هذه الصلوات الفائتة بترتيبها .

والله أعلم

أحاديث حول المسلم

- « المسلم من سلِم المسلمون من لسانه ويده » . [متفق عليه]
- « سباب المسلم فُسوقٌ وقتاله كفر » . [رواه البخاري]
- « غطِّ فخذك ، فإن فخذ الرجل من عورته » . [صحيح رواه أحمد]

أهل الحديث المفترى عليهم

السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع - بعد القرآن الكريم - وهي من قديم الزمان لا تزال الجبل الشامخ الذي تحطمت على جنباته سهام أعداء الاسلام فقد توجهت سهامهم نحوها بالطعن فيها وتلفيق الأحاديث ونسبتها إلى النبي ﷺ زوراً وبهتاناً ، وكذلك باتهام رواتها الثقات بالتقصير وعدم الفهم لما يروون وينقلون حتى وصفهم النظام وغيره من المعتزلة بأنهم رواحل أسفار أى مجرد رواحل يحملون الحديث ويروونه دون أن يفقهوا معناه .

والناظر بعين الإنصاف إلى المحدثين في كل عصر وزمان من لدن الصحابة إلى يومنا هذا يجدهم قد اعتنوا عناية فائقة بنقد الأحاديث إسناداً ومتناً بحيث لم يدعوا زيادة لمستزيد فاهتموا بنقد الرجال واعتنوا بفقه الأحاديث وفهم متونها .

نعم لم يبالغوا في نقد المتن مبالغتهم في نقد السند لأنه جاء تابعاً لنقد السند فان التوثق من صدق الخبر طريقه النظر في حال رواته ونقلته وأمانتهم وصدقهم لأن صدقهم دليل على صدق ما أخبروا به .

وممن طعن في المحدثين من هذا الجانب وهو جانب التقصير في نقد المتن وعدم الفهم لنصوص الأحاديث من المستشرقين : جولد تسيهر في

بقلم أ. د محمد محمود أحمد بكار

كتاب العقيدة والشريعة في الإسلام ، غاستون وايت في مقاله عن الحديث في التاريخ العام والديانات ، وجوين بول كاتب مادة الحديث في دائرة المعارف الإسلامية .

ومن المؤسف أنه قد حذا حذو هؤلاء بعض المسلمين مثل أحمد أمين في كتبه الثلاث فجر الإسلام ، ضحى الإسلام ، وظهر الإسلام .

وكذلك محمود أبو رية في كتابه أضواء على السنة المحمدية ، السيد صالح أبو بكر في كتابه الأضواء القرآنية في اكتساح الأحاديث الإسرائيلية وتطهير البخاري منها والشيخ الغزالي في كتابه الأخير : السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث(١) والدكتور إسماعيل منصور في كتابه : تذكير الأصحاب بتحريم النقاب(٢) ولست بصدد الرد على هؤلاء وأولئك فقد سبقني كثيرون في الرد عليهم جزاهم الله خيراً ومنهم الشيخ عبد الرزاق حمزة ، والشيخ عبد الرحمن المعلمي ، والشيخ الدكتور محمد أبو شهبة والدكتور مصطفى السباعي ، والدكتور محمد عجاج الخطيب ، والدكتور سيد أحمد المسير وغيرهم وإنما الذي يعنيني في هذا المقام حسب ما يسمح المجال هو بيان اعتناء المحدثين بفقه متون الأحاديث وفهمها .

وليس أدل على اهتمامهم بهذا الجانب من جعلهم أن من بين أمارات الحديث الموضوع العقل أو المشاهدة أو الحس مع عدم إمكان تأويله تأويلاً محتملاً وإنهم كثيراً ما يردون الحديث لمخالفته للقرآن الكريم أو السنة الصحيحة المشهورة أو التاريخ المعروف مع تعذر التوفيق .

كما جعلوا من أماراته ركاكة اللفظ والمعنى واشتمال الحديث على مجازفات ومغالطات لا تصدر عن عاقل سليم حتى قال الربيع بن خيثم : إن للحديث ضوءاً كضوء النهار تعرفه وظلمة كظلمة الليل تنكرها ، وقال ابن الجوزي : ما أحسن قول القائل إذا رأيت الحديث يخالف العقول ويناقض الأصول ويباين المعقول فاعلم أنه موضوع ، وقال أيضاً: الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم وينفر منه قلبه في الغالب .

---

(١) وقد قام بالرد على الشيخ الغزالي كثيرون منهم : الشيخ سلمان العودة في كتاب حوار هادئ مع الغزالي وأبو إسحق الحويني في كتاب سمط اللآلي في الرد على الشيخ محمد الغزالي والدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف في كتاب السنة بين دعاة الفتنة وأدعياء العلم .

(٢) والكتاب جملة مقالات نشرت بجريدة النور أعدها وجمعها في كتاب بعد ذلك وكنا نربأ بالحمزة دعبس أن يمكن هذا المفتون في نشر سمومه لكن الله قيض له من يرد عليه فممن رد عليه عادل بن يوسف الفزاري في كتاب سماه : الشهب والحراب على من حرم النقاب ، والله غالب على أمره فإنه سبحانه الذي تكفل بحفظ كتابه ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ تكفل بحفظ سنة نبيه المبينة لكتابه المفصلة له المفرعة على أصوله بل التطبيق العملي للكتاب العزيز .

وعند أحمد والبزار عن أبي حميد وأبي أسيد أن رسول الله ﷺ قال : « إذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به ، وإذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم البعيد فأنا أبعدكم منه » قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح .

وما العناية بفقه الأحاديث وفهمها إلا جزء من نقد متونها فلم يكونوا زوامل أسفار بل كانوا أهل فقه ودراية بالمتون فجمعوا الأحاديث وغربلوها ونخلوها وصفوها من الشوائب والغرائب ومن كل دخيل عليها حتى قال الإمام أحمد :

إذا كان يعرف الحديث ومعه فقه أحب إلى ممن يحفظ الحديث ولا يكون معه فقه .

وقال سفيان بن عيينة : يا أصحاب الحديث تعلموا معاني الحديث فإني تعلمت معاني الحديث ثلاثين سنة ، ولعلنا نلمس أثر الفقه والفهم للأحاديث من صحيح البخاري في تبويبه للأبواب وطريقته في التراجم وتكراره أو تقطيعه للحديث الواحد في مواضع بحسب مناسبته الفقهية ، وكثيراً ما يدلي برأيه في مسائل تكون موضع الخلاف حتى قيل : فقه البخاري في تراجمه ، وكذلك طريقة مسلم في ترتيب كتابه ، وطريقة أصحاب السنن ولا سيما الترمذي فقد عرض في سننه لكثير من الآراء الفقهية عرض رجل فاهم واع ، وأما أبو داود ففقهه في قوة التبويب والترتيب ، وأما النسائي فقد توافرت له أكثر هذه المزايا .

أقول كما بدأت أولاً : نعم إنهم لم يبالغوا في نقد المتون مبالغتهم في نقد الأسانيد لأمور عارضة أذكر منها :

١ - إن اهتمامهم بدراسة الإسناد وعدالة الراوي وصلاحه وتقواه وضبطه وحفظه وأمانته كل ذلك كان طريقاً إلى صحة الحديث فلم يبق بعد ذلك حاجة ماسة لنقد المتن .

٢ - إن الخوض في مفهوم عبارة الحديث قد يكون صعباً خاصة فيما هو متشابه يحتاج إلى تأويل أو ما يحتاج إلى مجاز لتعذر صرفه إلى الحقيقة مثل سجود الشمس تحت العرش فإن المراد خضوعها وسيرها تحت إرادته سبحانه .

٣ - قد يكون متن الحديث من قبيل المغيبات كأحوال القيامة واليوم الآخر والجنة والنار وما فيهما فإن مثل هذه الأمور لا نستطيع تحكيم العقل فيها .

٤ - إن نصوص الشريعة صالحة لكل زمان فقد يكون متن الحديث يتحدث عن أمر لم يكشف العلم عنه بعد كحديث ولوغ الكلب والذبابة والعجوة فإنه خاضع لإثباته بالتجارب والعلم الحديث وقد يصل العلماء إلى حكمة ذلك في عصر دون عصر ففي مثل هذه الحالات لو تسرع العلماء في الحكم ببطلان حديث نظراً لخفاء الحكمة منه ماذا يفعلون لو ظهرت الحكمة بعد ذلك[1] .

ومما يدل - أيضاً - على أن المحدثين لم يغفلوا جانب النظر في متن الحديث ما يلي :

١ - ما علق به ابن الجوزي على حديث شكوت إلى جبريل رمد عيني فقال لي انظر إلى المصحف قال واين كان في العهد النبوي مصحف حتى ينظر فيه .

٢ - ما علق به ابن حجر على حديث أتاني جبريل بسفرجلة فأكلتها ليلة أسرى بي فعلقت خديجة قال : الوضع عليه ظاهر فإن فاطمة ولدت قبل الإسراء بالإجماع .

٣ - ما علق به ابن القيم على حديث إذا عطس الرجل عند الحديث فهو صدق قال : وان صحح بعض الناس سنده فالحس يشهد بوضعه لأنا نشاهد العطاس والكذب يعمل عمله ولو عطس ألف رجل عند ذكر حديث يروى كذباً عن النبي ﷺ لم يحكم بصحته ولو عطسوا عند شهادة زور لم تصدق .

علماء الحديث

رسموا لنا

المنهج الصحيح

٤ - وما علق به أيضاً على حديث وضع الجزية عن أهل خيبر حيث قال : إنه كذب من عدة وجوه : وذكر منها أن فيه شهادة سعد بن معاذ وسعد توفى قبل ذلك في غزوة الخندق وفيها أن الجزية لم تكن نزلت بعد ولا يعرفها الصحابة ولا العرب وإنما نزلت بعد عام تبوك حين وضعها على نصارى نجران ويهود اليمن .

٥ - ومنها ما علق به على حديث : الباذنجان لما أكل له ، حديث : الباذنجان شفاء من كل داء ، قال : قبح الله واضعهما ولو أكل الباذنجان للحمى والسوداء الغالبة وكثير من الأمراض لم يزدها إلا شدة ولو أكله فقير ليستغنى به لم يفده الغنى أو جاهل ليتعلم لم يفده العلم .

وبعد فهذه كلها أدلة دامغة تشهد بالحس المرهف والصادق لدى المحدثين وأنهم لم يقبلوا كل حديث صح سنده دون متنه وإلا لما قالوا : إن صحة الإسناد لا تستلزم صحة المتن وإنما قالوا : صحة الإسناد شرط في صحة الحديث وفرق بين الأمرين فقد يصح الحديث إسناداً ولا يصح متناً وقد يصح متناً ولا يصح إسناداً ، ولشدة تحريهم في دراسة الحديث متناً وإسناداً فإنهم إذا كانت الدراسة منصبة على الإسناد فقط لقالوا: إسناده صحيح أو ما أشبه ذلك ولا يقولون : حديث صحيح إلا إذا ثبتت صحته إسناداً ومتناً .

(١) والحمد لله فقد ظهرت في القرن الأخير تجارب في جوانب هذه الأحاديث وكتبت فيها أبحاث مستقلة تبين من خلالها صدق نبوة نبينا ﷺ وتجلت الحكم عن هذه الأحاديث وسنعرض لشيء من هذه الأحاديث في مقالات منفرده .

تذكرة للرافضين

بقلم أحمد محمود كريمة
مدرس مساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية القاهرة

جاء الإسلام الحنيف ليقيم العلاقة الصحيحة السوية بين الخالق والمخلوق من وجوب تعظيم الخالق وتقديسه بإفراده بالواحدانية والإقرار له بالربوبية والألوهية والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه وتحقيق شرعه والانضواء تحت نهجه والطاعة لرسله والسمع لعلماء شرعه .. هذه العلاقة بأركانها وشرائطها وأسسها وضحها القرآن الكريم وفصلها النبي محمد عليه الصلاة والسلام . - وعلى سناها تخلق وعمل السلف الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين - .

ومما يحز في نفس المؤمن أنه أتى على المسلمين حين من الدهر بتصرفاتهم ابتعدوا عن مناهج تلك العلاقة وقعدوا عن القيام لها فاصبحوا برفضهم العجيب ومسلكهم الغريب عبئاً على دين الإسلام .

أقول هذا بعد أن تعاظم ، المد الرفضى ، لتلك العلاقة والذي يتمثل في فريقين شطا عن نهج العلاقة وانحرفا عن مبادئها بالرغم من رفعهما راية ، ولافتة الإسلام ، ويتجلى ذلك فيما يلى :

* الفريق الأول : - رافض لأسس العقيدة منحرف عن قواعدها متلمس لثغرات يلوى من خلالها النصوص الشرعية توصلًا للحكم ، بحل ، ما يدين به ويحسب ذلك جودة تدبير وحسن صناعة وما درى إنها بنست البضاعة ... وهؤلاء الذين توجهوا ببعض مقاصد العبادات للمخلوق لمن بلت عظامه وصار جثة كفيره في قبر شيد عليه أهل الضلالة ، مقصورة ، تشد إليها الرحال ومن صور عبادة أهل ، المقاصير ، نية وأداء ، النذور ، لهم ، وإعطاء هدايا ، المناديل ، و ، السجاجيد ، و ، الشموع ، لهم ! لتفريج الكربات وقضاء الحاجيات والوقائع المخزية بطول البلاد وعرضها تشهد بذلك فكم من أرامل وأيتام في مواطن قد حرموا من خيراتها وحمل أهلها طالبو الحاجات ، القرابين ، من الذبائح والمأكولات يقدمونها ، عربون ، قضاء مصلحة أو شكر لقضائها !

ولقد شكى أحد ما يسمى بالخلفاء بالصحف المصرية من أن زميله في مقبرة ثانية يحصل على ٥٥ ألف جنيه في السنة بينما ما يحصل عليه هو يقل عن هذا كثيراً وجاءت شكوى الخليفة بجريدة الأهرام في باب ، بريد الأهرام ، !! وحقاً ، إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، !!

كذلك ما يحصل من مواكب الاستغاثات وتقبيل الأعتاب ونداء المقبورين بالمساجد القبورية ! ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ﴾ .

هل درى فريق الرفض لصفاء التوحيد أن النذر عبادة والعبادة لا تكون إلا لله تعالى .

هل من الصحابة أو التابعين أو أتباع التابعين من حمل « نذراً » وتوجه به إلى قبر رسول الله – ﷺ – أو أحد من صالحي المسلمين ؟!

هل دعا الصحابة رسول الله – ﷺ – بعد موته أن يفعل لهم كذا وكذا ؟!

آتونا بأثرة من علم إن كنتم صادقين ؟!

إلى متى يرفض المتصوفة صفاء التوحيد وقواعد الإيمان ومناهج « لا إلـه إلا الله » ؟ الم يعلم أولئك ومن يزينون لهم « حل » مسلكهم تطلعاً لنفحاتهم وعطاياهم أن العلاقة الإيمانية من « منظور الإسلام » توجب وتلزم وتقرر ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ ﴿ إني نذرت للرحمن صوما ﴾ ﴿فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص ﴾ ﴿ وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ﴾ ألا يعلم سدنة الرفض أنهم بفتواهم المضللة وأحاديثهم الملفقة تسببوا في انصراف الناشئة من الشباب عن جماعة المسلمين بعد ما رأوا الاصطدام المروع بين قواعد الدين وأحكامه وبين مسلك « عبادة العجل » ! فصارت أحاديثهم المسموعة والمرئية في مهب الرياح فانصرف الناشئة عن قولهم إلى قول من يربى فيهم النقمة على علماء الفتنة والمروق من الجماعة وخلع ربقة الطاعة والانضواء في « مليشيات » تكفير الأمة وردتها .

إن أصابع الإتهام في كارثة انصراف الشباب عن تلقى علم العلماء والانقياد للتوجيهات التي يرددونها لهم إنما تكمن في « مهاترات » و « ترهات » المتصوفة الذين في عبادتهم لأصحاب القبور ولمعادن النحاس والـذهب والفضة قد حاكوا بني إسرائيل في عبادتهم للعجل !

ويلقى المتصوفة التبعة على كتابات وفتاوى فلان وعلان !! .

وهكذا يتسبب المتصوفة وسدنتهم في نشوء حركـات « المغـالاة في الديـن » والـرفض للجماعة .. فالتقى الاثنان على « الرفض » مع تنوع الشكل !! .

افيئوا أيها الرافضون لمنهج وقواعد « لا إلـه إلا الله » فتعلقوا بالواحد الأحد الذي هو « أغنى الشركاء عن الشرك » فاجعلوه كما هو معلوم الملاذ والمستعان والمستغاث به إليه واصرفوا الهمة لصالح الأعمال التي تصرف المكروه وتخفف المصائب طالما كانت على أساس من الصدق لله والإخلاص لله تعالى الذي يقول ﴿ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾

ولا يجرمنكم فتوى مشبوهة أو مقالة محبوكة عن ألا توحدوا وتؤمنوا وتصدقوا فالحق أحق أن يتبع ولو كره الرافضون !

وزارة الأوقاف

تنقض غزلها

بقلم الأستاذ

مصطفى درويش

المستشار القانونى بالمركز العام

قال تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلًا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة . إنما يبلوكم الله به ، وليبينّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ﴾ [٩٢ : ١٦] لا بد أن نعرف معاني الكلمات والسبب الذي من أجله ضرب الله تعالى هذا المثل البليغ .

اللغة : نقضت غزلها أي حلته وردته صوفاً كما كان بعد أن غزلته خيوطاً . أنكاثاً : جمع نِكث وهو الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر .

أيمانكم : جمع يمين وهي القسم . دخلًا : مفسدة . أربى : أكثر عدداً . يبلوكم : يمتحنكم ويختبركم . المثل وما يهدف إليه .

كان بعض ضعاف الإيمان يبايعون النبي ﷺ على الإسلام ويؤكدون بيعتهم بالأيمان المغلظة ثم بعد ذلك ينظرون إلى كثرة قريش وقوتهم فتخدعهم هذه الكثرة وتغرهم القوة فيعودون إلى قريش وقد نقضوا عهدهم وانسلخوا من بيعتهم فضرب الله تعالى هذا المثل البليغ وشبههم بامرأة خرقاء حمقاء تنفق وقتها في العناية بعزل الصوف وأحكام فتله حتى إذا تحول إلى خيوط متينة صالح لأن ينسج منها ثوب نافع عادت هذه المرأة الحمقاء ونقضت هذه الغزل وردته صوفاً كما كان .

قيل إن ريطة بنت سعد بن تيم كانت خرقاء فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة إلى الظهر ثم تأمرهن بنقض ما غزلن .

وقيل إن في الأودسة اليونانية أسطورة ملكه تدعى بنيلوب غاب زوجها غيبه منقطعة فاجتمع عليها زعماء المملكة كل يريد

الزواج بها ليكون ملكاً على البلاد فكانت تعدهم بذلك إذا فزعت من غزلها فكانت تغزل هى وجواريها بالنهار فإذا اقبل الليل نقضت غزلها .

وإذا كان المثل يقصد به المرأة الأولى فهى خرقاء حمقاء جاهلة وإذا كان يقصد به الثانية فهي ماكره مرواغة محتاله .

هذا هو المثل وهذا معناه وما ضرب له ولكن كيف نقضت وزارة الأوقاف غزلها من بعد قوة أنكاثاً وهي التي يفترض فيها توجيه الناس إلى الحق !؟

أصدرت وزارة الأوقاف منذ مدة طويلة كتيباً بعنوان ، تقاليد يجب أن تزول ، وطبعت منه أعداداً كبيرة قامت بتوزيعها على جميع مكتبات المساجد . وكانت في الواقع سلسلة من الكتيبات بقصد نوعية الناس وتذكيرهم بدينهم الحق وقد جاء في مقدمة هذا الكتيب بالنص ، وضعه مجموعة من كبار علماء الأوقاف بقصد تنقية المجتمع من البدع والخرفات ومحو الأمية الدينية ، بل كانت وزارة الأوقاف مشكورة مأجورة ترسل هذا الكتيب لمن يطلبه وجاء فى هذا الكتيب ، لا يحل ستر الأضرحة ووضع الكسوة عليها والعمائم الضخمة لأنه من أعمال الجاهلية وقد قال رسول الله ﷺ ، إن الله تعالى لم يأمرنا أن نكسوا الحجارة والطين ،

وجاء في هذا الكتيب أن الموالد ليست من الإسلام إنما هي وسيلة للهو وارتكاب المنكرات .

وجاء في هذا الكتيب أنه لا يحل وضع المقاصير على الأضرحة والطواف بها وتقبيلها لما في ذلك من تشبه بأهل الجاهلية الأولى .

وجاء في هذا الكتيب النهى مشدداً عن اقامة الموالد لهذه الأضرحة لما في ذلك من العبث واضاعة المال وتشويه الدين .

هكذا فعلت وزارة الأوقاف بصفتها الأمينة على دين الله والموجه للعباد نحو الدين الحق والمسئولة كما قالت في كتيبها عن محو الأمية الدينية .

وتمر الأيام وتتوالى السنون وإذ بنا نقرأ على صفحات الجرائد أن وزارة الأوقاف صرحت بإقامة مولد الشيخ فلان . واحتفلت بمولد علان . واحتفلت رسمياً بمولد فلان وحضر الاحتفال كبراء وزارة الأوقاف . لماذا هذا الاحتفال بما اسمته الوزارة من قبل جاهلية وأميه دينية وشيء لا يحل وتشبه بأهل الجاهلية .

سبحان الله !!! يحرمونه عاماً ويحلونه عاماً !!!.

ولماذا لأن عامة الناس يعتقدون ذلك فلا بد من مجاراتهم وإذا وجدت الحق يثير عليك العامة فاكتمه !!! مجاراة للكثرة

وتلون من أجل عامة الناس !!! .

صدقت ربنا .

﴿ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلًا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة ... ﴾ ولكن يا أهل الأوقاف : ﴿ إنما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ﴾ .

والعجيب أن هذا الكتيب « تقاليد يجب أن تزول » ما زال يرقد في بعض المكتبات القديمة بمساجد الأوقاف يعلوه الغبار يبكي بدموع لا تغسل غباره على أقلام أمينة سطرته ومضت إلى ربها بعد أن أدت أمانة الله .

وينظر الكتيب القابع في المكتبات القديمة . ينظر في أسى وحسرة يرى الكبار يحتفلون بالموالد وبين سطوره توصف الموالد بأنها أمية دينية وجاهلية وعبث .

رحم الله أصحاب أقلام كتبت عن « تقاليد يجب أن تزول » ما كان يدور بخلدهم أن رحم الغيب في وزارة الأوقاف سوف ينجب من بعدهم من يجعلها « تقاليد يجب أن تسود » .

لقد أصبح هذا الرحم من بعدهم عقيماً عن أمثالهم .

يا وزارة الأوقاف : ما زالت الفرصة سانحة لإزالة الغبار عن هذا الكتيب ليعود إلى النور . وما زالت الفرصة سانحة للغزل الذي نقض أنكاثاً ليعود كما كان خيوطاً متينة . ومن رحمة الله تعالى أن فتح الباب للاغتسال والتطهر ولكن في مغتسل واضح مجدد ﴿ إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ﴾ .

حب الرسول واتباعه ﷺ

« قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » . [رواه البخاري]

« مَن تقوَّل عليَّ مالَم أقُل فليتبوأ مقعده من النار » . [صحيح رواه أحمد]

- « إني لا اصافح النساء »
(اللاتي يجوز الزواج منهن) . [صحيح رواه الترمذي]

« مَن رغب عن سُنتي فليس مني » . [متفق عليه]

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع »
(أي لا أعمل به ، ولا أعلمه ، ولا يُبدلُ أخلاقي) . [رواه مسلم]

كلمات ... مضيئة

قال الأصمعي : حججت فرأيت أعرابيّاً يطوف بالكعبة ويقول : يا خير موفودٍ سعى إليه الوفد ، قد ضعفعت قوتي ، وذهبت مُنتي ، وأتيت إليك بذنوب لا تغسلها الأنهار ولا تحملها البحار . استجير برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك . ثم التفت فقال : أيها المشفقون ! ارحموا من شملته الخطايا ، وغمرته البلايا . ارحموا من قطع البلاد ، وخلف ما ملك من التلاد . ارحموا من وبخته الذنوب ، وظهرت منه العيوب . ارحموا أسير ضر ، وطريد فقر . أسألكم بالذي أعملتكم الرغبة إليه إلا ما سألتم الله أن يهب لي عظيم جرمي .

ثم وضع في حلقة الباب خده وقال : ضرع خدي لك ، وذل مقامي بين يديك ثم أنشأ يقول :

عظيم الذنب مكروبُ — من الخيرات مسلوب
وقد أصبحت ذا فقرٍ — وما عندك مطلوب

ووقف أعرابي في بعض المواسم فقال :

اللهم إنّ لك عليّ حقوقاً فتصدق بها عليّ ، وللناس قِبلي تباعات فتحملها عني ، وقد وجب لكل ضيف قِرى ، وأنا ضيفك الليلة ، فأجعل قِراي فيها الجنة !

من هو الغريب ؟

أذكر الموت

يفتح لك باب التوبة

شعر لأحد الزهاد

لَيس الْغريبُ غَريبَ الشَامِ واليَمَنِ	إنَّ الْغريبَ غريبُ اللَّحْدِ وَالْكفَنِ
إنَّ الغريبَ لَهُ حقٌ لِغُرْبَتِهِ	على الْمقيمين في الأوطانِ والسَّكنِ
لا تَنْهَرنَّ غريباً حال غُرْبَتِه	الدَّهرُ ينْهرُهُ بالذلِّ والمِحَنِ
سَفَري بعيدٌ وزادي لن يُبَلِّغني	وقُوَّتي ضَعُفَتْ والموتُ يَطْلُبُني
ولِيْ بقَايَا ذنوبٍ لَسْتُ أعْلَمُها	اللّهُ يعْلَمُها في السرِ والعَلَنِ
ما أحلَمَ الله عنِّي حيثُ أمْهلَني	وقدْ تماديْتُ في ذنْبي ويَسْتُرُني
تمرُّ ساعاتُ أيَامي بِلا نَدمِ	ولا بكاء ولا خوفٍ ولا حَزَنِ
أنا الّذي يُغلقُ الأبوابَ مُجتهداً	على المَعاصي وعينُ اللّهِ تَنْظُرُني
يا زَلَّةً كُتِبَتْ في غَفْلةٍ ذَهَبَتْ	يا حَسْرةً بقِيَتْ في الْقَلْبِ تحْرِقُني
دَعْنِي أنوحُ علىَ نفْسِي وأنْدبُهَا	وأقْطَعُ الدَّهْرَ بالتفكيرِ والحَزَنِ
كأنَّني بيْنَ تلْكَ الأهلِ مُنطَرِحٌ	علَى الفراشِ وأيْديهم تُقَلِّبُني
كأنّني وَحولِي مَنْ يَنُوحُ ومَنْ	يَبْكي علَيَّ وينعاني ويَنْدُبُني
وقد أتوْا بالطَّبيبِ كي يُعالِجَني	ولمْ أر الطبيب اليوم ينفعُني
واستخرجَ الرُوحَ مني في تغَرْغُرها	وصارَ رِيقي مريراً حيْنَ غرْغرَني
واشْتدَّ نزْعي وصارَ الموتُ يجذبُها	من كلِّ عرقٍ بلا رفقٍ ولا هَوَنِ

وسَلّ رُوحي وظَلّ الجِسْمُ مُنطرحاً ... بين الأهالي وأيديهم تُقلّبُني
وغمّضوني وشدُّوا الحلْقَ وانصرفُوا ... بعدَ الأياسِ وجدُّوا في شِرَى الكفنِ
وسارَ مَنْ كانَ أحبَّ الناس في عجَلٍ ... نحْوَ المُغسِّلِ يأتيني ليغسلني
وأضْجعونِي علَى الألْواحِ مُنْطرِحاً ... وقامَ في الحالِ منْهمْ مَنْ يُغسّلُني
وأسْكبَ الماءَ مِن فوقي وغسّلني ... غسْلاً ثلاثاً ونادى القومَ بالكفنِ
وألبسوني ثياباً لا كِمامَ لهَا ... وصارَ زادي حنُوطي حين حنّطني
وأخْرجُوني مِنَ الدُّنيا فوَا أسفاً ... على رَحيلٍ بلا زادٍ يُبلّغُني
وحمّلوني على الأكتافِ أربعةٌ ... من الرجالِ وخلفي مَنْ يُشيّعُني
وقدّموني إلى المحْرابِ وانْصرفُوا ... خلْفَ الإمامِ وصلّى ثم ودّعني
صلُّوا عليّ صلاةً لا رُكوعَ لهَا ... ولا سجودَ لعلَّ اللّه يرحمُني
وأنْزلوني إلى قبْري على مهَلٍ ... وقدّمُوا واحِداً منْهم يُلحّدُني
وكشفَ الثوبَ عنْ وجْهي لينظرَني ... وأسْبلَ الدّمعَ من عينٍ وقبّلني
وقالَ هلُّو عليهِ التُّرْبَ واغْتنمُوا ... فضْلَ الثوابِ وكُلُّ الناسِ مُرْتهن
وهالني إذْ رأتْ عينايَ إذْ نظرتْ ... مِنْ هوْلِ مُطّلعٍ إذْ كانَ أغفلني
مِنْ مُنكَرٍ ونكيرٍ ما أقولُ لهُمْ ... قدْ هالني أمرُهُمْ جدًّا فأفْزعني
وأقْعدُوني وجدُّوا في سُؤالِهمُ ... ماليَ سِواكَ إلهي مَنْ يُخلّصُني
فأمْننْ عليّ بعفوٍ منْكَ يا أمَلي ... أمْننْ على تاركِ الأوْلادِ والوَطنِ
تقاسمَ أهْلي الميراثَ وانصرفُوا ... وصارَ وزْري على ظهْري يُثقّلُني
واستبْدلَتْ زوْجتي بعْلاً لها بدَلي ... وحكّمتْهُ في الأمْوالِ والسّكنِ
وصيّرَتْ ابْني عبْداً ليخدمَه ... وصارَ مالي لهُمْ حِلًّا بلا ثمَنِ
فلا تغُرّنّكَ الدّنيا وزُخْرفُها ... انظُرْ لأفْعالِها بالأهْلِ والوَطنِ
وانظُرْ إلى مَنْ حوَى الدُّنيا بأجْمعِها ... هلْ راحَ منْها بغيرِ الحَنْطِ والكفَنِ ؟
خُذِ القناعةَ مِنْ دُنياكَ وارضَ بهَا ... لوْ لمْ يكُنْ فيها إلا راحةُ البدنِ
يا زارعَ الخيرِ تحصُدْ بعْدهُ ثمراً ... يا زارعَ الشرِّ موقُوفٌ على الوهَنِ
يا نفسُ كُفّي عنِ العِصْيانِ واكْتسبِي ... فضْلاً جميلاً لعلَّ الله يرْحمُني
يا نفسُ ويْحكِ تُوبي واعمَلي حسَناً ... عسَى تُجازيْنَ بعْدَ الموتِ بالحسَنِ
ثُمّ الصلاةُ على المخْتارِ سيّدِنا ... ما ضَاضأ البرْقُ في شامٍ وفي يمنٍ
والحَمْدُ للّهِ مُمْسينا ومُصْبحِنا ... بالخيْرِ والعَفْوِ والإحْسانِ والمِنَنِ

بطاقة الحاج والمعتمر لعام ١٤١٢هـ

في هذه البطاقة بيان لما في مكة شرفها الله من مشاعر الحج والعمرة وتحذير للحاج والمعتمر عن قصد غيرها من الأمكنة والجبال والغيران في مكة التى لم يشرع الله زيارتها لأن قصدها والذهاب إليها يعتبر زيادة على ما شرعه الله للحاج والمعتمر . فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : « مَنْ أحدَثَ في أمرنا هَذا ما لَيس مِنْهُ فَهُو رَدّ » [متفق عليه وفي لفظ لمسلم في صحيحه] : « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيه أمرُنا فَهُوَرَدُ » وبذلك يعلم أن الخير كله في اتباع ما شرعه الله وترك ما يبتدعه الناس .

المشاعر المقدسة في مكة المكرمة

أولاً : بيت الله وهو الكعبة المشرفة ومنها حجر إسماعيل وهي قبلة المسلمين في صلاتهم في كل مكان وزمان وتشد الرحال إليها للحج والعمرة والطواف وأنواع العبادات المشروعة حول البيت العتيق ويستحب دخولها والصلاة فيها إذا تيسر ذلك .

ثانياً : الحجر الأسود وهو من ضمن البيت العتيق ويتعبد باستلامه وتقبيله مع التكبير أثناء الطواف في أول كل شوط إذا تيسر ذلك .

ثالثاً : الركن اليماني وهو ركن الكعبة الواقع غرب الحجر الأسود وهو من البيت العتيق ويشرع استلامه أثناء الطواف إذا تيسر ذلك ويقال عند استلامه « بسم الله والله أكبر » .

رابعاً : مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام وتشرع الصلاة خلفه مستقبلاً الكعبة بعد كل طواف إلا أن يشق ذلك بسبب الزحام فيكتفى بأداء الركعتين في أي مكان من الحرم .

خامساً : المسجد الحرام ويقصد للصلاة لمضاعفتها فيه بمائة ألف صلاة .

سادساً : بئر زمزم وماؤها وتقصد للشرب منها لما ورد عن الرسول الكريم بشأنها .

سابعاً : الصفا والمروة

ويقصدان للسعي فقط بينهما للحج والعمرة .

ثامناً : منى وتقصد أيام الحج فقط لأداء ما يتعلق بها من أحكام كالرمي والذبح وغيرهما كما هو موضح في المناسك .

تاسعاً : رحاب عرفات بما فيها من جبل الإل المسمى بجبل الدعاء وجبل الرحمة وتقصد عرفات يوم عرفة فقط وهو اليوم التاسع من ذي الحجة للوقوف فيها والذكر والدعاء .

عاشراً : رحاب مزدلفة وتقصد ليلة النحر بعد الانصراف من عرفات للمبيت بها وذكر الله والدعاء عند المشعر الحرام وما عدا هذه المشاعر لا يشرع قصده والتعلق به لأن ذلك من البدع لما سبق في أول هذه البطاقة كالذهاب إلى الأمكنة الآتية : -

١ - غار حراء

فهذا الغار لا يتعلق به و لا بالجبل الذي هو فيه أحكام للحج ولا للعمرة ولا تشرع زيارته للصلاة ولا للدعاء ولا لأي نوع من أنواع العبادة وإنما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخلو فيه عن أهل الجاهلية وأوحالها وبعد أن أكرمه الله بالنبوة ترك ذلك وهكذا أصحابه رضي الله عنهم .

٢ - غار ثور

وكذلك هذا الغار وجبله لا يتعلق به أحكام للحج ولا للعمرة تشرع زيارته ولا الصعود إليه ولا قصده للصلاة والدعاء و لا غير ذلك من أنواع العبادة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يفعلوا ذلك في عمرة القضاء ولا بعد الفتح ولو كان قصده سنة لفعله أو أمر به أو فعله أصحابه .

٣ - جبل عرفات

لا يشرع صعوده ولا الصلاة عليه ولا الدعاء فوقه لا في يوم عرفة ولا في غيره . فعليك أيها المسلم أن تكتفى بما شرع الله ورسوله وأن لا تبتدع في الدين ماليس منه واحذر أن تعين على ذلك بقولك أو فعلك أو سيارتك .

والله على كل شيء رقيب وحسيب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام لإدارات البحوث العلميــة والإفتــاء والدعــوة والإرشاد والتوعية الإسلامية في الحج .

نصائح لزائر المسجد النبوي الشريف

أخي المسلم : الأماكن التي تشرع زيارتها بالمدينة المنورة خمسة فقط وهي :

أولاً : مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذى يشرع السفر إليه للصلاة فيه ، لما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هـذا ، والمسجـد الأقصى » رواه البخاري ومسلم ولقوله صلى الله عليه وسلم : « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » رواه البخاري ومسلم .

بطاقة الحاج والمعتمر
لعام ١٤١٢هـ

ثانياً : قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبرا صاحبيه رضي الله عنهما لمن وصل إلى المدنية للسلام عليهم بعد أن يصلي الفريضة أو تحية المسجد .

ثالثاً : مسجد قباء لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزوره للصلاة فيه .

رابعاً : بقيع الغرقد لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزوره ويسلم على أهله ويدعو لهم .

خامساً : قبور الشهداء في أحد وفيهم سيد الشهداء حمزة رضي الله عنهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزورهم ويسلم عليهم ويدعو لهم ، وزيارة القبور للرجال دون النساء مشروعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » .

* وما عدا هذه الأماكن فلا أصل لشرعية زيارتها ، إذ التقرب إلى الله لا يجوز إلا بما شرعه .

* وعند زيارتك للأماكن المشروعة احذر أيها المسلم من التمسح بالجدران والأبواب وعقد الخرق والكتابة على الجدران ونصب الأحجار ونحو ذلك مما لم يشرع فإنه من وسائل الشرك والتعلق بغير الله ، وقد يكون شركاً على حسب اعتقاد فاعله ، وأشد من ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم ، والنذر لهم ، ونحو ذلك مما يفعله الجهال ، فإن ذلك من أعمال الجاهلية ومن أنواع الشرك الأكبر .

هدانا الله وإياكم إلى دينه ، وثبتنا على سنة نبيه وصلى الله على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم .

أحاديث حول الرسول ﷺ

١ - « إنى قد تركتُ فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلُوا أبداً ، كتاب الله وسنة نبيّه » . [رواه الحاكم وصححه الألباني]

٢ - « يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً » . [رواه البخاري]

٣ - « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله » . [رواه البخاري]

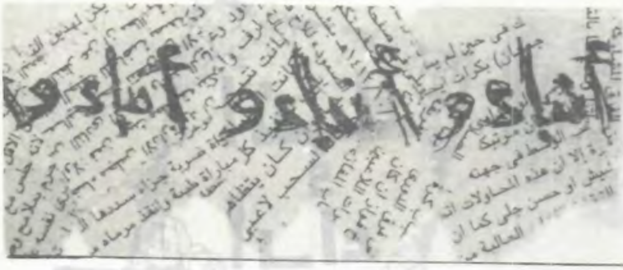

أنباء و آراء

هل هو تطوير أم تضليل ؟!

كمال يونس

إن المناهج التى بين أيدى تلاميذنا تحتاج إلى كثير من التنقية والتصويب لأن التطوير الذى طرأ عليها ليس تطويراً أبل هو تضليل لتلاميذنا وتلميذاتنا وإنها تمثل خطراً كبيراً على عقول أبنائنا ولذا فإننا سوف نعرض لبعض الأخطاء التى إحتوت عليها المناهج الدراسية وذلك على سبيل المثال لا على سبيل الحصر عسى أن نجد من يسمع لكلامنا وصياحنا :

أولاً : جاء في كتاب التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف الخامس الإبتدائى في صفحة ٧٢ ، أن زكاة الزروع والثمار مقدارها نصف العشر وربع العشر وهذا خطأ لأن زكاة الزروع والثمار مقدارها العشر فيما سُقى بغير نصب ومشقة ونصف العشر فيما سُقى بتعب ومشقة لقول الرسول الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، : « فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر » روا البخارى .

ثانياً : ماجاء في كتاب النصوص والقراءة المقرر على تلاميذ الصف الأول الإعدادى موضوع (تحية إلى الأزهر) للشاعر أحمد شوقى صفحة ٩٠ يقول فيه الشاعر :

قم في فم الدنيا وحى الأزهرا
وانثر على سمع الزمان الجوهرا .
واذكره بعد المسجدين معظماً
لمساجد الله الثلاثة مكبراً .

ففي شرح هذا النص بصفحة ٩١ قال الشارح بأن المسجدين هما المسجد الحرام والمسجد النبوى وثالثهما هو الأزهر . فأين إذن المسجد الأقصي ؟ ألا يتعارض هذا مع قول الرسول

أنباء و آراء

، صلى الله عليه وسلم ، عندما ذكر في الحديث أن المساجد المعظمة ثلاثة وذلك في قوله : ، لا تشد الرحال إلا لثلاث : المسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى .. ألم يسمع واضع هذا المنهج قول ، المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ..؟ فلمصلحة من يتم إغفال المسجد الأقصى ..؟ وماذا يريدون بذلك ..؟ هل يريدون أن ينسى أبناؤنا المسجد الأقصى وقضيته ..؟

ثالثاً : موضوع أخر عنوانه ، نجيب محفوظ وجائزة نوبل ، بصفحة ١١٨ المقرر على تلاميذ الصف الأول الإعدادى أيضاً عندما يتحدث الموضوع عن نجيب محفوظ و برنامجه اليومى يقول أنه يقوم من نومه ثم يمارس رياضة المشى .. ثم . ثم يجلس على القهوة .. بمعنى أنه لا يؤدى صلاة الصبح .. فهل هذه هي القدوة التى يطلبون من تلاميذنا التمسك بها ؟ ثم يتحدث الموضوع عن نجيب محفوظ فيقول ، إنه كان يجلس مع والدته يستمع إلى الحكايات التى تروى في مجالس النساء ، فهل هذا هو السلوك الذي يريدون أن يقتدي به أبناؤنا ؟ وللأسف نجد في مناقشة الموضوع سؤالاً يقول أكمل العبارة التالية (تأثر نجيب محفوظ بالحكايات التى كانت تروى في مجالس ...) ويريدون من التلميذ أن يكمل بكلمة النساء .. لصالح من كل هذا أيها المسؤلون ..؟ وماذا تريدون ..؟ .

رابعاً : موضوع بعنوان (طه حسين) بصفحة ١٩٨ المقرر على تلاميذ الصف الأول الإعدادى يمدح فيه الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة السابق طه حسين فيقول له :

أنت أدركت كل سر خفي
بذكاء الإلهام قبل العيان .

فكيف أدرك طه حسين كل سر خفي ..؟ وهل يصح أن يقال هذا الكلام لغير الله تعالى ..؟ ألم يقل سبحانه وتعالى ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ ..؟ .

خامساً : قصيدة لنزار قباني بعنوان (عند الجدار)مقررة على تلاميذ الصف الأول الإعدادى أيضاً تصور القصيدة حالة غرام وعشق بين طفل وطفلة حيث يعبر الطفل عن مشاعره بعد أول لقاء فيقول :

ليلتها عدت إلى فراشى
فطار منّى واستحال نومى .
واحترقت مخدتى بنارى
وأقبلت على الدموع أمى .

تقول يا شقي كيف تغشى
زاوية الجدار دون علمي .

عبارات غرامية يلقيها الشاعر على مسامع التلاميذ والتلميذات وهم في سن حرج . والأعجب من ذلك ما قاله الشارح لهذا الموضوع فيقول : « وفي المساء حين ينتهي اللقاء ويدخل الطفل في فراشه يعتصره الألم لفراقها وتسيل من عينيه دموع الحب البريء حارة غزيرة تكاد تحرق مخدته .. وحين أبصرت أمه هذه الدموع أشفقت عليه وتألمت لحاله فقد أحست أن نيران الحب قد أدركته » سبحان الله ! هل هذا هو التطوير ..؟ هل هذه المناهج هى التي ستبنى جيلاً قادراً على حمل الرسالة ..؟ .

أيها المسئولون أتقوا الله في أبنائنا .. أيها المسئولون أعيدوا النظر في هذه المناهج إن كنتم تريدون الخير لديننا ووطننا ..؟ وفي النهاية لا نملك إلا أن نقول « ألا هل بلغنا اللهم فاشهد » .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كمال محمود يونس
المنيا – ديرمواس
في ٢ رمضان سنة ١٤١٢هـ
٦ / ٣ / ١٩٩٢م

– « ما أسفلَ من الكعبين من الإزار ففي النار » . [رواه البخاري]

« إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » . [رواه البخاري]

الغلام مُرتهن بعقيقته ، تذبح عنه يوم السابع ويُسمَّى ، ويُحلق رأسه » . [صحيح رواه أبو داود]

دون كلّ [رواه البخاري]

« من لعب بالنَّرْد فقد عصى الله ورسوله » . [صحيح رواه أحمد]
(النرْدُ : لعبة الطاولة) .

– « ونساء كاسياتٌ عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البُخت المائلة لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها » . [رواه مسلم]

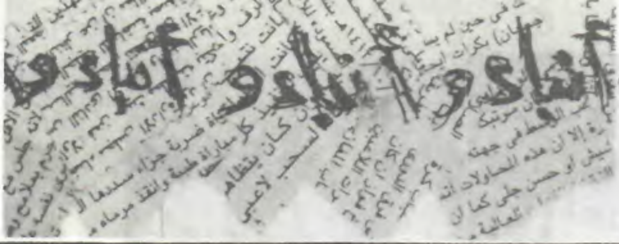

التقدم .. كما يراه المسلمون

السيد محمود أبو عنتر

التقدم كما يراه المسلمون

أ . السيد محمود أبو عنتر

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ... أما بعد :

فمن سمات هذه الدعوة المباركة التقدم لا الرجوع للوراء وعدم الجمود على الحالات الأولى إذ التقدم والتطور والأخذ بالجديد لا بأس به ولكن لك ذلك مع التمسك بالدين قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف » ... الحديث [رواه مسلم] .

فإعداد كل ما في الاستطاعة من قوة ولو بلغت القوة من التطور ما بلغت أمر جازم وحتم لازم وهذا يتطلب منا إقامة الفرائض العينية والكفائية من صناعة وزراعة وطب وهندسة وأخذ العلوم النافعة من كل من أفلح فيها وكما يقول العلماء عدم الأخذ بالأسباب قدح في التشريع والاعتقاد في الأسباب قدح في التوحيد وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وقد حمل بعض العلماء قول النبي صلى الله عليه وسلم « من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ... » [رواه مسلم] .

على الاختراعات وصور التطور والتقدم التى لم تكن موجودة على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومن هنا فلا داعي للخلط بين العبادات والمعاملات ، فالعبادات الأصل فيها التوقيف وهى لا تقبل الزيادة ولا النقصان حتى وإن كنا في القرن العشرين ، أما المعاملات فالأصل فيها الإباحة إذا روعيت ضوابطها الكلية وبالتالي فلا مانع من أن نصنع طائرة أو صاروخاً أو مدرسة .... وهذه الأشياء لما استخدمت له فإن استخدمت في أمر مباح فهى مباحة ، وإن استخدمت في شىء محرم فهي محرمة ، ومعلوم كيف أقامت الأمة حضارة على منهج العبودية لله في أرضه يوم أن استمسكت بكتاب ربها وسنة نبيها صلوات الله وسلامه عليه . ثم لما تخلفت عن مثل ما كان عليه رسول الله وصحابته الكرام أصبحت في ذيل الأمم فالحضارة هى التى تنبع من الاستقامة على أمر الله ولذلك فنحن لا نعتبر الفرعونية حضارة ولا ما عليه الغرب الآن حضارة لأن هؤلاء جميعاً ﴿ يعملون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴾ ويصدق عليهم قول ربنا : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ٤٤ ﴾

ونحن لا نرى تناقضاً بين إطلاق اللحية وتقصير ثوب الرجل وارتداء المرأة للجلباب الشرعي وبين التقدم والتطور وعلينا أن نحذر ما خيله أعداء الدين لضعاف العقول ممن ينتمى إلى الإسلام من أن التقدم لا يمكن إلا بالانسلاخ من دين الإسلام - فهذا التخييل وهذا التصوير باطل لا أساس له فالقرآن الكريم يدعو إلى التقدم في جميع الميادين التى لها أهمية في دنيا أو دين ولكن ذلك التقدم في حدود الدين والتحلى بآدابه الكريمة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

السيد محمود أبو عنتر
أنصار السنة بفاقوس شرقية

« لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنه إن يكُ سيدكم فقد أسخطتم ربكم عز وجل » . [صحيح رواه أحمد]

- « لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي » . [حسن رواه الترمذي]

عقيدة أهل السنة

ابن أبى زيد القيروانى

كان ابن أبى زيد رحمه الله سلفياً فى عقيدته وسلوكه ، بعيداً عن البدع والتحريف معتمداً على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير آية بمن خالفهما كائناً من كان نصر السنة المحضة والطريقة السلفية لا يداهن فى ذلك ولا يمارى بل يقول الحق ويجهر به لا يخشى فى الله لومة لائم ، وشناعة مبتدع .. سليط اللسان .. فالله يجزيه خيراً .

توفى رحمه الله فى النصف من شعبان سنة ٣٨٦ هـ (ستة وثمانين وثلاثمائة) .. ودفن فى داره بالقيروان رحمه الله وعفا عنه .

« باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات » :

من ذلك الإيمان بالقلب والنطق باللسان بأن الله واحد لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد

له ولا والد له ولا صاحب له ولا شريك له . ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء لا يبلغ كنه صفته الواصفون ولا يحيط بأمـره المتفكرون . يعتبر المفكـرون بآياته ولا يتفكرون فى ماهية ذاته ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم .. العالم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلى القدير ، وأنه فوق عرشه المجيد بذاته [١] وهو بكل مكان بعلمه خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو أقرب إليه من حبل الوريد ، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين : على العرش استوى وعلى الملك احتوى وله الأسماء الحسنى والصفات العلى لم يزل بجميع صفاته وأسمائه ، تعالى أن تكون صفاته مخلوقة وأسماؤه محدثة كلم مـوسى بكلامه الذى هو صفة ذاته لا خلق من خلقه وتجلى للجبل فصار دكاً من جلاله ، وأن القرآن كلام الله ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فينفد ، والإيمان بالقدر خيره وشره .. حلوه ومره .. وكل شئ قد قدره الله ربنا ومقادير الأمور بيده ومصدرها عن قضائه ، علم كل شئ قبل كونه فجرى على قدره لا يكون من عباده قول ولا عمل إلا وقد قضاه وسبق علمه به - ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيـف الخبير ﴾ يضل من يشاء فيخذله بعدله ، ويهدى من يشاء فيوفقه بفضله ، فكل ميسر بتيسيره إلى ما سبق من علمه ، وقدره من شقى أو سعيد ، تعالى أن يكون فى ملكه ما لا يريد أن يكون لأحد عنه غنا خالقاً لكل شئ ألا هو رب العباد ورب أعمالهم والمقدر لحراكاتهم وآجالهم الباعث الرسل إليهم لإقامة الحجة عليهم ثم ختم الرسالة والنذارة والنبوة بمحمد نبيه صلى الله عليه وسلم فجعله آخر المرسلين بشيراً ونذيـراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وأنزل عليه كتابه الحكيم وشرع بدينه القويم وهدى به الصراط المستقيم وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من يموت كما بدأهم يعودون ، وأن الله سبحانه ضاعف لعباده المؤمنين الحسنات وصفح لهم بالتوبة عن كبائر السيئات وغفر لهم الصغائر باجتناب الكبائر وجعل من لم يتب من الكبائر صائراً إلى مشيئته ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ .

ومن عاقبه الله بناره أخرجه منها بإيمانه فأدخله به جنته ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ ويخرج منها بشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم من شفع له من الكبائر من أمته .. وأن الله سبحانه قد خلق الجنة فأعدها دار خلود لأوليائه وأكرمهم فيهـا بالنظر إلى وجهه الكريم وهى التى هبط منها آدم نبيه وخليفته إلى أرضه بما سبق فى سابق علمه ، وخلق النار فأعدها دار خلود لمن كفر به وألحد فى آياته وكتبه ورسله وجعلهم محجوبين عن رؤيته .

وأن الله تبارك وتعالى يجىء يوم القيامة والملك صفاً صفاً لعرض الأمم وحسابهم .

وتوضع الموازين لوزن أعمال العباد ﴿ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴾ ويؤتون صحائفهم بأعمالهم ﴿ فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً . وينقلب إلى أهله مسروراً . وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا ﴾ وأن الصراط حق يجوزه العباد بقدر أعمالهم فناجون متفاوتون فى سرعة النجاة عليه[1] من نار جهنم وقوم أوبقتهم فيها أعمالهم[2] . والإمان بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ترده أمته لا يظمأ من شرب منه ويزاد عنه من بدل وغير . وأن الإيمان قول باللسان وإخلاص بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بزيادة الأعمال وينقص بنقصها فيكون بها النقص وبها الزيادة ولا يكمل قول الإيمان إلا بعمل ، ولا قول ولا عمل إلا بنية ، ولا قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة . وأنه لا يكفر أحد بذنب من أهل القبلة . وأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وأرواح أهل السعادة باقية ناعمة إلى يوم يبعثون وأرواح أهل الشقاوة معذبة إلى يوم الدين وأن المؤمنين يفتنون فى قبرورهم ويسألون ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ ، وأن على العباد حفظه يكتبون أعمالهم ولا يسقط شىء من ذلك عن علم ربهم وأن ملك الموت يقبض الأرواح بإذن ربه وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ثم الذين يلونهم .

وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم أجمعين .

وأن لا يذكر أحد من صحابة الرسول إلا بأحسن ذكر والإمساك عما شجر بينهم وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم المخارج ويظن بهم أحسن المذاهب ، والطاعة لأئمة المسلمين من ولاة أمورهم وعلمائهم واتباع السلف الصالح واقتفاء آثارهم والاستغفار لهم وترك المراء والجدال فى الدين وترك كل ما أحدثه المحدثون ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم تسليماً كثيراً ...

ابن أبى زيد القيروانى

(١) ذكر الحافظ الذهبى جماعة من السلف أطلقوا هذه العبارة أنظر كتاب العلو للعلى الغفار صفحة ١٧١ ط السلفية .

(١) الضمير يعود إلى الصراط أى إن المؤمنين ينجون عليه من نار جهنم .

(٢) الواو للعطف فالجملة معطوفة على قوله بأن أمة الله واحدة .

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	٤ جنيه مصرى
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى
مصر	٤٠	قرشاً	عُمان	نصف ريال عمانى

دول أوربا وأمريكا ما يوازى دولارين أمريكى

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن .

ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية
فى الخارج : عشرة دولارات

□ **يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .**

□ **المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .**

■ **يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة .**

﴿ جماعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

— ١ —

الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

— ٢ —

الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

— ٣ —

الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

— ٤ —

الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .